هدية العروسين

فن التعامل بين الزوجين

- دليلك الأمين للحياة الزوجية السعيدة
- نصائح ووصايا وتجارب السابقين
- قصص وحكم وأمثال وطرائف



تأليف
محمد صديق المنشاوي



توزيع
مكتبة المعارف
الودغيري
الأحباس - الدار البيضاء

فن التعامل بين الزوجين

- دليلك الأمين للحياة الزوجية السعيدة
- نصائح ووصايا وتجارب السابقين
- قصص وحكم وأمثال وطرائف

تأليف
محمد صديق المنشاوي

دار الفضيلة

دار الفضيلة
للنشر والتوزيع والتصدير

الإدارة : القاهرة - ٢٣ شارع محمد يوسف القاضي - كلية البنات
مصر الجديدة ت وفاكس ٤١٨٩٦٦٥ رقم بريدي ١١٣٤١ هليوبوليس
المكتبة : ٧ شارع الجمهورية - عابدين - القاهرة ت ٣٩٠٩٢٣١
الإمارات : دبي - ديرة . ص ب ١٥٧٦٥ ت ٢٦٩٤٩٦٨ فاكس ٢٦٢١٢٧٦

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى الأخ الفاضل الحاج سيد شطا رجل البر والخير والإحسان، محب العلم والعلماء، صاحب الفضل بعد الله عز وجل في هذا الكتاب.

نسأل الله تعالى أن يجعله في موازين حسناته، ومستقر جناته.. آمين.

الناشر



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد للَّه جل ثَناؤه ، وتقدَّستْ أسماؤه .. شَرع الزَّواج عِبادة ، وجعله بين الناس عَادة .. وحَضّ عليه فى كُتُبِه المُنَزَّلة ، وصَحائفه المُرسْلة .. ليُعَمّر به البلاد ، ويصلح به العِباد .. فهو سَكن للرجال والنساء ، ومهد للأبناء .. وغَضّ للبصر ، وحفظ للفرج والنظر .

ولتحقيق السعادة الزوجية ، والفوز بالمنحة الرّبّانِية ، والسرور والهناء ، وطرد الشحناء والبغضاء ، جمعنا أفضل النصائح والحكم والقصص لتكون عبرة لمن اعتبر .

● قال النبى ﷺ : « استوصوا بالنساء خيرًا ، فإن المرأة خلقت من ضِلَع ، وإن أعوج شيء فى الضِّلَع أعلاه ، إن ذهبت تقيمُه كَسَرْتَهُ ، وإن تركته ، لم يزل أَعوج ، فاستوصوا بالنساء خيرًا »[1] .

● وقال ﷺ : « الدنيا متاع ، وخير متاع الدنيا المرأة الصَالحة »[2] .

● وقالت أُمَامة بنت الحارث تُوصى ابنتها قبل زِفافها : أى بُنَيّة .. إنك فارقتِ الوَطن الذى منه خرجت ، وخَلّفت العُشّ الذى فيه دَرجتِ (نشأت وكبرت) إلى وَكْرٍ لم تَعْرفيه ، وقَرين لم تألفيه ، فأصبح بمِلْكه إياك ملكًا عليك ، فكونى له أَمَة يكن لك عَبْدًا ، واحْفَظى له خصَالاً عشرًا تكن لك ذُخرًا :

---

(1) أخرجه البخارى (5186) ، ومسلم (1469) .

(2) أخرجه مسلم (59 الرضاع) .

● **أمَا الأولى والثانية** : فالخضوع له بالقناعة ، وحُسن السّمع له والطاعة .

● **وأما الثالثة والرابعة** : فالتَّفقد لمواضع عَينه وأنفه ، فلا تقع عينه منك على قبيح ، ولا يَشُمّ منك إلا أطْيب ريح ، واعلمى أن الكحل أحسن الحُسن الموجود ، وأن الماء أطيب الطيب المفقود .

● **وأما الخامسة والسادسة** : فالتَّفَقد لوقت منامه وطعامه ، فإن تواتر الجوع مَلْهبة ، وتَنْغيص النوم مَغضبة .

● **وأما السابعة والثامنة** : فالاحتراس بماله والرعاية لحَشَمه وعياله ، ومِلاَك الأمر فى المال حُسْن التَّقْدير ، وفى العيال حُسْن التَّدْبير .

● **وأما التاسعة والعاشرة** : فلا تَعْصين له أمرًا ، ولا تُفشين له سرًّا ، فإنك إن خالفت أمره أَوْغرت صَدْره ، وإن أَفْشيت سِرَه لم تأمنى غَدْره ، ثم إياك والفرح بين يديه إن كان مغتمًا ، والكآبة بين يديه إن كان فرحًا .

واعلمى : أنك لا تقدرين على ذلك حتى تُؤْثرين هواه على هواك ورضاه على رضاك فيما أحببت أو كرهت .

● وأوصى عبد اللَّه بن جعفر بن أبى طالب (رضى اللَّه عنهم) ابنته فقال : إياك والغيرة ، فإنها مفتاح الطلاق ، وإياك وكثرة العَتْب فإنه يورث البغضاء ، وعليك بالكحل فإنه أزين الزينة ، وأطْيب الطِّيب الماء .

محمد صديق المنشاوى

فَنُّ التَّعَامُلِ

مَعَ الزَّوجَةِ

كيف تختار زوجتك ؟

الزوجة الصالحة أجمل متع الحياة فاحرص على اختيار زوجة إذا نظرت إليها سرتك ، وإن غبت عنها حفظتك فى شرفك ومالك وولدك .

- قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾ [الفرقان : 74] .

- وقال النبى ﷺ : « تُنكح المرأة لأربع : لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها ، فاظفرْ بذات الدين تَرِبَتْ يداك »[1] .

- واختار النبى ﷺ الدين لأن المال ينفد والحسب يموت والجمال يبلى أما الدين فهو باقٍ .

- وقال النبى ﷺ : « الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة »[2]

- وذات يوم خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو أمير للمؤمنين ينظر فى أحوال الرعية فسمع امرأة تأمر ابنتها أن تخلط اللبن بالماء فقالت الفتاة : إن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه نهى أن يُخلط اللبن بالماء .

فقالت الأم : يا بنية . . إن عمر لا يرانا .

فقالت الفتاة : إن كان عمر لا يرانا فإن رب عمر يرانا .

فلما رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلاح الفتاة ودينها أسرع وزوَّجها من ابنه عاصم ، فأنجب منها ابنته أم عاصم أم عمر بن عبد العزيز خامس الخلفاء الراشدين .

---

(1) أخرجه البخارى (5090) ، ومسلم (1466) .

(2) أخرجه مسلم (1467) .

تزيَّنْ لزوجتك

كن جميلاً دائمًا فى عين زوجتك ، وتزين لها كما تتزين لك . .

● قال تعالى : ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ ﴾ [البقرة : 228] .

● قال ابن عباس رضى الله عنهما : إنى لأتزين لامرأتى كما أحب أن تتزين لى .

● ورُوى فى الأثر : تزيَّنوا وتنَظّفوا فإن بنى إسرائيل لم يكونوا يفعلون ذلك فزنتْ نساؤهم .

● دخل على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه زوج أشعث أغْبر ومعه امرأته وهى تقول : لا أنا ولا هذا فعرف عمر رضي الله عنه كراهية المرأة لزوجها ، فأرسل الرجل ليصلح من شعره وثيابه فلما رأته زوجته رضيت به .

● وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لا تكرهوا فتياتكم على الرجل القبيح ، فإنهن يحببن ما تحبون .

● بينما كان معن بن زائدة يومًا جالسًا إذ أتته امرأة من أحسن الناس وجهًا فقالت : أصلح اللَّه الأمير . . إن عمى زوجنى مَن ليس لى بكفء .

فقال : علىَّ بزوجها فأُدخل عليه رجل من أقبح الناس هيئة فقال : ما هذه منك ؟. قال : امرأتى . فقال : خَلِّ سبيلها . . فطلقها .

● تزوج رجل امرأة ، فقال له جَدّه وكان من الحكماء : استكثر من الطيب فإن المرأة إذا شمت الطيب ذكرت النكاح .

● وقالت امرأة تمدح زوجها : زوجى يجلس معى فى البيت فى أكمل زينة كأنه سيزف لى .

أكرم أهل زوجتك

إن إكرام أقارب زوجتك واحترامهم جزء من إكرامك لزوجتك ، فاجعل من أبيها أبًا لك ومن أمها أمًّا لك ، ومن أخيها أخًا لك ومن أختها أختًا لك ، وبذلك تدوم المحبة بينكما ، ويزيد قدرك فى عينيها .

● فقد كان النبى ﷺ يُسَرّ برؤية أقارب زوجته ، فذات يوم استأذنت السيدة هالة بنت خويلد أخت أم المؤمنين خديجة بنت خويلد (رضى اللّه عنهما) فى الدخول على النبى ﷺ فعرفها .

فتهلل وجه النبى ﷺ وانشرح صدره فرحًا بها لأنها تذكره بخديجة (رضى اللّه عنها) .

ثم قال : اللهم هالة بنت خويلد[1] .

● وقال أحد الحكماء ينصح ابنه : أحب حماتك وحماك وأهل امرأتك تحبك امرأتك وتزيد فى نظرها .

● تزوج أحد الأمراء بنت رجل فقير لجمالها ودينها ، فكلما رأى الأمير والد زوجته أسرع إليه وعانقه وقبل رأسه .

فقيل له : كيف تفعل هذا وأنت أمير ؟

قال : ليعظم قدره فى عين أبنائى فيعظم قدر أمهم فى قلوبهم .



(1) أخرجه مسلم (2437) .

لا تأكل مهر زوجتك

قال تعالى : ﴿ وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴾ [النساء : 4] .

● وقال النبى ﷺ : « أحق الشروط أن توفوا به ما استحللتم به من الفروج »(1)

● وقال : « أيما رجل تزوج امرأة على ما قل من المهر أو كثر وليس فى نفسه أن يؤدى إليها حقها خدعها فمات ولم يؤدِّ إليها حقها لقى اللَّه يوم القيامة وهو زانٍ »(2) .

● لما تزوج على بن أبى طالب رضي الله عنه السيدة فاطمة (رضى اللَّه عنها) قال رسول اللَّه ﷺ : « أعطها شيئًا » .

قال علىّ : ما عندى شىء .

قال ﷺ : « أين درعك الخطمية ؟ » .

قال : هى عندى .

فقال ﷺ : « أعطها إياها » .



(1) أخرجه البخارى (2721 ، 5151) .

(2) **انظر** : المجمع (4/ 132 ، 284) ، والبيهقى (7/ 241) .

ابتسم إنك فى البيت

« ابتسم تسعد زوجتك » إذا دخلت بيتك فضع على وجهك ابتسامة رقيقة تدخل بها السرور إلى قلب زوجتك .

● سُئلت السيدة عائشة (رضى اللَّه عنها) : كيف كان رسول اللَّه إذا دخل فى بيته ؟ . .

فقالت : كان ألين الناس بَسَّامًا ضحاكًا[1] .

● وقال الحارث بن حَزْمٍ ﷺ : ما رأيت أحدًا أكثر تبسمًا من رسول اللَّه ﷺ[2] .

● وقالوا فى الحكمة : الابتسامة لا تكلفك شيئًا ولكنها تسعد زوجتك وأولادك .

● وسأل رجلٌ حكيمًا : كيف أسعد امرأتى ؟ فقال : وجهك الباسم وكلامك اللين أسعد لامرأتك من الذهب والفضة .

● تزوجت امرأة من رجل فكان دائم البشر والابتسامة مهذب الأخلاق ، ومرت الأيام وتُوُفِّىَ الرجل فَعُرِض عليها الزَّواج من رجل آخر .

فقالت : إن زوجى لم يمت ، فوجهه الباسم المتهلل وأخلاقه الرفيعة تعيش معى .

● وقالت امرأة تشكو حال زوجها : زوجى دائم الضحك مع أصدقائه ، كثير العبس فى البيت .

---

(1) **انظر** : الفتح (10/ 461) .

(2) أخرجه الترمذى (3641) .

نداء الزوجة بأحب الأسماء

أسعد زوجتك بندائها بأحب الأسماء وأجمل الألقاب ، عَطِّرْ أجواء البيت بأرق الأسماء إلى قلبها ، احرص دائمًا على أن يكون هذا الاسم الجميل على طرف لسانك .

● فقد كان النبى ﷺ ينادى السيدة عائشة (رضى اللَّه عنها) بأحب الأسماء إليها فيقول لها : يا عائش .

● وكان النبى ﷺ يقول لها : يا حميراء لجمالها وحسنها[1] .

● وعندما قالت السيدة عائشة للنبى ﷺ : يا رسول اللَّه كل صواحبى لهن كنى . فقال لها : فاكتنى بابنك عبد اللَّه[2] .

وهو عبد اللَّه بن الزبير (رضى اللَّه عنهما) ابن أختها أسماء (رضى اللَّه عنها) وكان من أحب الناس إلى قلبها .

فكان يقول لها : يا أم عبد اللَّه .

● وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ثلاثة يصفين وُدّ أخيك : أن تسلم عليه إذا لقيته ، وأن توسع له فى المجلس ، وأن تدعوه بأحب أسمائه إليه . .

وقيل فى الحكمة : الاسم الحسن يفتح قلب صديقك لك .



---

(1) أخرجه ابن ماجه (2474) .

(2) أخرجه أحمد (6/ 260) .

خيركم خيركم لأهله

عزيزى الرجل كن فى بيتك خير الناس لأهله رقة وعطفًا وتسامحًا ومودة ، وعليك بإحسان الصحبة .

- قال النبى ﷺ : « خيركم خيركم لنسائه وأنا خيركم لنسائى »[1] .
- وقال ﷺ ناصحًا ومؤدبًا : « أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا »[2] .
- وقال لقمان الحكيم : ينبغى للعاقل أن يكون فى أهله كالصبى ، وإذا كان فى القوم وجد رجلاً .
- وعندما جاء الإمام على بن أبى طالب رضي الله عنه إلى النبى ﷺ يخطب السيدة فاطمة فقال النبى ﷺ : « هى لك على أن تحسن صحبتها »[3] .
- قال الثعالبى : مَنْ أحسن سياسة أهله كان أهلاً لسياسة الناس .
- وقيل فى الحكمة : مَنْ لانت كلمته وجبت محبته .
- جاء رجل إلى أحد حكماء العرب فقال له : كيف أكون خير الناس ؟

فقال الحكيم : إذا كنت خير رجل فى بيته ، كنت خير الناس .

فقال الرجل : وكيف أكون خير رجل فى بيته ؟

قال : بحسن الصحبة وطيب العشرة لامرأتك وأولادك .



---

(1) أخرجه الترمذى (3895) .

(2) أخرجه الترمذى (1162) .

(3) **انظر** : السلسلة الصحيحة (166) .

عاشروهن بالمعروف

تحتاج المرأة إلى معاملة من نوع خاص تعتمد على الرفق واللين مع النصح والإرشاد .

● فقال تعالى : ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء : 19] .

● وقال النبى ﷺ يعلمنا الأسلوب الأمثل فى معاملة المرأة :

« استوصوا بالنساء خيرًا ، فإن المرأة خلقت من ضِلع ، وإن أعوج شىء فى الضلع أعلاه ، فإن ذهبت تقيمه كسرته ، وإن تركته لم يزل أعوج ، فاستوصوا بالنساء خيرًا »[1] .

● قال أبو الدرداء لامرأته رضى اللّه عنهما : إذا رأيتنى غضبت ترضينى وإن رأيتك غضبت ترضيتك وإلا لم نصطحب .

● تزوج أحد الصالحين امرأة فكان يعاشرها بالمعروف ولا يبخسها حقوقها ، أما هى فكانت تبخسه بعض حقوقه ولا تسمع كثيرًا لقوله ، فكان يصبر عليها ويدعو لها بالصلاح ، فرأت ذات يوم وهى نائمة أنها تسير مع زوجها فى طريق يتفرع إلى طريقين ، فقال لها زوجها : هنا سنفترق ؛ لأن الطريق لا يسع إلا واحدًا منا ، فلما استيقظت حكت ما رأت لأحد مفسرى الرؤيا ، فقال لها : أنت تخالفين زوجك ويوشك أن يفارقك فخافت وأصلحت من حالها .



---

(1) أخرجه البخارى (3331) .

ساعد زوجتك

مساعدة الزوجة فى أعمال المنزل نوع من أنواع الرحمة وليس إنقاصًا للرجولة . . فكن فى بيتك ومع زوجتك كما كان النبى ﷺ فى بيته ومع أزواجه .

● تَقُصُّ علينا السيدة عائشة (رضى اللَّه عنها) تعاون النبى ﷺ فى بيته ومع أزواجه قائلة :

كان فى مهنة أهله (أى خدمة أهله) فإذا سمع الأذان خرج[1] .

● وفى رواية : « يخيط ثوبه ويَخْصف نعله ويرقع دلوه[2] »[3]

● وعندما اجتمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأهل حمص وشكوا إليه أميرهم سعيد بن عامر رضي الله عنه فقالوا : لا يخرج إلينا حتى يتعالى النهار .

فسأله عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن سبب ذلك ، فقال سعيد : ليس لأهلى خادم فأعجن العجين ، ثم أجلس حتى يختمر ، ثم أخبز الخبز ثم أتوضأ ثم أخرج إليهم .

● وتقول امرأة من الأعراب تمدح زوجها : مرضت سنة ، فكان زوجى يغسل لنا ثيابنا ، ويصنع لنا خبزنا ، ويعد لنا طعامنا ، يفعل ذلك والابتسامة لا تفارق شفتيه .

● وتقول أخرى : زوجى مشغول دائمًا ، ولكنه يحرص على عمل السلطة وإعداد السُّفرة كنوع من المساعدة .

---

(1) أخرجه البخارى (5363) .

(2) **الدّلو** : وعاء يرفع به الماء من البئر .

(3) **انظر** : فتح البارى (2/ 191) .

كن مرحًا خفيف الظل

المرح فى البيت مصباح من مصابيح السعادة فأضئه عند دخولك البيت ، فلقد كان النبى ﷺ مرحًا خفيف الظل .

● تقول السيدة عائشة (رضى اللَّه عنها) : أتيت النبى ﷺ بحريرة[1] قد طبختها له .

فقلت لسودة والنبى ﷺ بينى وبينها : كلى ، فأبت ، فقلت : لتأكلين أو لألطخن وجهك ، فأبت . . فوضعت يدى فى الحريرة فطليت وجهها فضحك النبى ﷺ فوضع بيده لها وقال لها : لطِّخى وجهها ففعلت . فضحك النبى ﷺ لها . .

ثم قال النبى ﷺ لهما : « قوما فاغسلا وجوهكما »[2] .

● وتحكى السيدة عائشة (رضى اللَّه عنها) عن مرح النبى ﷺ وخفة ظله قائلة : خرجت مع النبى ﷺ فى بعض أسفاره ، وأنا جارية لم أحمل اللحم ولم أبدن (لم تسمن) فقال للناس : تقدموا ، فتقدموا ثم قال لى : تعالى حتى أسابقك ، فسابقته فسبقته فسكتَ عَنّى حتى إذا حملت اللحم وبدنت خرجت معه فى بعض أسفاره ، فقال للناس : تقدموا ، فتقدموا ثم قال : تعالى حتى أسابقك فسابقته فسبقنى ، فجعل يضحك ويقول : « هذه بتلك »[3] .

---

(1) **الحريرة** : الحساء المطبوخ من الدقيق والدسم والماء .

(2) **انظر** : مجمع الزوائد (4/ 318) .

(3) أخرجه أحمد (6/ 264) .

أكثر الثناء عليها

النساء يحببن الثناء ، فبالغ فى وصف جمال زوجتك ومحاسنها وروعة ثيابها وتنسيق ألوانها فإن هذا هو الكذب الحلال .

● قالت أم كلثوم (رضى اللَّه عنها) : ولم أسمعه يرخص فى شىء مما يقول الناس إلا فى ثلاثٍ . . تعنى : الحرْب والإصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته ، وحديث المرأة زوجها[1] .

● كان رجل يبالغ فى وصف جمال ومحاسن زوجته فقالت له : إنك تبالغ لأن جاراتى يروننى امرأة عادية . .

فقال : لأنهن يرونك بعين غير عينى التى تحبك .

● تزوج رجل بامرأة جميلة غير أن أُذنها كانت كبيرة فكانت جارتها تحسدها على جمالها وتعيرها بكبر أُذنها ، فشكت المرأة لزوجها فقال الرجل يثنى على زوجته منكرًا ما بها من عيب : يجب عليك يا زوجتى أن تفرحى بذلك .

قالت : كيف أفرح بكبر أُذنى ؟

قال : لأن الحكماء قالوا : من طالت أُذنه طال عمره ، فهذا دليل على طول عمرك .

● وقال أحد الحكماء : امدح الأشياء الجميلة فى امرأتك تُصلح ما بها من عيوب ؛ لأنها تحب ثناءك عليها فى كل شىء .

---

(1) أخرجه البخارى (2692) ، ومسلم (2605) .

عليك بالهدية

الهدية أسرع الطرق إلى قلب زوجتك ، فإذا أردت أن تجعل من حياتك عيدًا فتعاهد زوجتك بالهدية .

● وقال النبى ﷺ يرسم لنا طريق السعادة والمحبة والألفة بين القلوب : « تهادوا تحابوا »[1] .

وقيل : الهدية رسول المحبة بين الزوجين .

● وكان فى قديم الزمان رجل من العقلاء كان كلما غضبت منه زوجته صالحها بهدية تحبها .

فكانت تقول : لو طلب منى أن أختار أفضل حكماء الدنيا لاخترت زوجى ؛ لأنه كلما غضبت جاءنى بشفيع أذهب غضبى .

● وذات يوم جلس رجل بين أصدقائه يحكى سعادته ويقول : إن الخصام لا يقيم فى بيتى لأنى أستعمل معه سلاحًا قويًا .

فقالوا : ما هو ؟

قال : الهدية أقوى سلاح لطرد الخصام من البيت فالهدية والخصام لا يجتمعان .

★ ★ ★

---

(1) الموطأ (908) ، وأخرجه البيهقى (6/ 169) .

عليك بإشاعة الفرح والسعادة

السعادة الحقيقية فى رسم البهجة فى قلب امرأتك وأولادك ، لن تذوق السعادة فى بيت تعيس فقير من الفرح والسرور .

● أتى أبو بكر ﵁ بيت ابنته السيدة عائشة - رضى اللَّه عنها - فى يوم العيد ، فوجد جارتين من جوارى الأنصار تغنيان والنبى ﷺ مضطجع على الفراش محولاً وجهه .

فنهرهما أبـو بكر ﵁ بصوت حاد : أمزامير الشيطان فى بيت رسول اللَّه ﷺ! .

فقال ﷺ : دعهما يا أبا بكر ، فإن لكل قوم عيدًا وهذا عيدنا[1] .

● وفى يوم عيد أتى رجال من الحبشة إلى مسجد النبى ﷺ ، وأخذوا يلعبون بالحِراب ويرقصون ، والتفّ الصبيان ينظرون إليهم فقال النبى ﷺ للسيدة عائشة (رضى اللَّه عنها) يريد إدخال السرور والبهجة فى قلبها :

يا حميراء . . أتحبين أن تنظرى إليهم ؟

فقالت : نعم .

فقام النبى ﷺ عند الباب وجاءت فوضعت ذقنها على عاتقه ﷺ وأسندت خدها إلى خده .

وأخذت تنظر إليهم وهم يلعبون حتى مَلَّت .

فقال لها النبى ﷺ حسبك[2] . .

---

(1) أخرجه البخارى (950 ، 952) .

(2) أخرجه البخارى (950) .

الملاعبة سِرّ السعادة

لذة الملاعبة تفوق لذة الجماع فهى مرآة المشاعر والأحاسيس ، فلا تجعل لحظة الجماع ساعات ألم وعذاب ، وتفنن فى إثارة زوجتك بنظراتك الناعسة ولمساتك الساحرة ، وإذا كانت الطيور والحيوانات تداعب وتلاعب فلا يليق بالإنسان أن يكون جامدًا .

● وقال النبى ﷺ لجابر بن عبد اللَّه (رضى اللَّه عنهما) عندما تزوج امرأة سبق لها الزواج .

فهلا جارية (بكرًا) تلاعبها وتلاعبك وتضاحكها وتضاحكك[1] ؟!

● وقال النبى ﷺ : « كل شىء ليس من ذكر اللَّه لهو ولعب إلا أربعة : منها ملاعبة الرجل امرأته »[2] .

● وقيل للحجاج : أيداعب الأمير ؟

فقال : واللَّه لربما قبلت أخمص إحداهن .

● وقال حكيم لرجل قبل زواجه : لاعب امرأتك ، ولا تجعل جماعك لها اغتصابًا .



---

(1) أخرجه البخارى (5367) .

(2) ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (6/ 269) ، والحديث صحيح .

إياك والشك الزائد

لا ترشق زوجتك بوابل من سهام الشك واتهامها فى عفتها وشرفها ، وكن حسن الظن فإن الشك الزائد يولد حياة تعيسة .

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ ﴾ [الحجرات : 12] .

وقال النبى ﷺ : « إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث »[1] .

● وقال حكيم : لا تكثر الشَّكّ فى امرأتك ، فيتهمها الناس بالباطل .

● وتزوج أعرابى امرأة فكان إذا رحل بها من مكان لآخر ربط عينيها من كثرة شكه وغيرته .

● وكان رجل فى إحدى المدن كثير الشك والغيرة ، وكان كلما خرج من بيته أغلقه على امرأته وأولاده بالقُفل واحتفظ لنفسه بالمفتاح ، وذات يوم خرج من البيت بعد أن أغلقه كعادته ، فاشتعلت النار فى البيت ولم تستطع المرأة وأولادها الخروج ، ولم يستطع أحد الدخول إليهم لإنقاذهم حتى أكلتهم النار .



(1) أخرجه مسلم (2563) .

اجعل حوارك عذبًا صافيًا

الحوار أفضل علاج للمشكلات ، وأفضل ما فى الحوار ألا يقوم على الإدانة ، وفتح سجلات الماضى ، فاجعل الحوار بينك وبين زوجتك بنَّاء من أجل سعادة الأسرة .

● كان حوار النبى ﷺ لا يقوم على الإدانة وتذكر أخطاء الماضى ، فذات يوم جلس النبى ﷺ إلى السيدة عائشة – رضى اللَّه عنها – يتسامر معها فى حوار هادئ . فقال : « إنى لأعلم إذا كنت عنَّى راضية ، وإذا كنت على غَضْبى . قالت : بِمَ تعلم يا رسول اللَّه ؟! قال : إذا كنت علىّ غضبى فحلفت قلت : كلا ورب إبراهيم ، وإذا كنت عنى راضية قلت : كلا ورب محمد » فقالت : صدقت يا رسول اللَّه ، ما أهجر إلا اسمك(1) .

● فالحوار هنا دار بين النبى ﷺ وامرأته دون توجيه إدانة أو تذكر للخلافات ، فجاء عذبًا صافيًا .

● وقيل فى الحكمة : الكلام اللين يصرف غضب امرأتك والكلام الموجع يهيج سخطها .

● أرسلت امرأة إلى إحدى المجلات تقول : زوجى حوَّل حياتى إلى تعاسة ، وجعل الحوار بينى وبينه مستحيلاً ، تزوجته منذ خمس وعشرين سنة ولى منه ثلاثة أولاد ، وكلما جلسنا للحديث والتفاهم نبش فى بطن التاريخ ، وأخرج لى ما كان يحدث بينه وبين أهلى أيام الخطوبة .

---

(1) أخرجه البخارى (5228) ، ومسلم (80) .

لا تخاصم عند كل صغيرة وكبيرة

الخصام مرض إذا انتشر فى بيت قتل أهله ، والشجار يميت السعادة ويُنبت الشقاء ، فلا تكن من هواة الخصومة عند كل صغيرة وكبيرة ، فالحياة الزوجية لا تخلو من الحوادث التافهة التى تعكر صفو الخاطر واجعل الحب والتفاهم أداة لطرد الخصام من بيتك . . .

● قال النبى ﷺ : لا يفرك مؤمن مؤمنة إذا كره منها خلقًا رضى منها آخر[1] .

● تزوج رجل امرأة ثم انفصلا بعد أشهر قليلة من الزواج . .

فلما سئلت المرأة : لماذا تركتيه ؟ .

قالت : يخاصمنى عند كل صغيرة وكبيرة كأنه ضَرَّة لى .

● تشاجر رجل مع امرأته فضربها فجاء أبوها وكان ذا عقل وحكمة ينظر فى الأمر فقال : لِمَ ضربت زوجتك ؟

فقال : نسيت أن تضع الملح فى الطعام .

فقال أبوها : إذا نسيت أن تضع الملح فى الطعام فضعه أنت ؛ فإن وضع الملح فى الطعام أيسر من الضرب .

★ ★ ★

(1) أخرجه مسلم (1469) .

قدِّم حقها على هوايتك

لا تجعل من هوايتك سيفًا يبتر حق زوجتك ، فإذا كان لك رغبة فى الترويح عن نفسك فإن عليك حقًّا لا بد أن تؤديه لزوجتك .

● كان النبى ﷺ يتفقد أحوال نسائه ، ويتحدث إليهن وينظر فى مشاكلهن ، ولا يشغله شاغل عنهن .

● تقول عائشة - رضى اللَّه عنها - كان رسول اللَّه ﷺ لا يفضل بعضنا على بعض فى القَسَم ، وكان يطوف علينا جميعًا كل يوم فيدنو من كل امرأة من غير مسيس حتى يبلغ التى هو يومها فيبيت عندها[1] .

● ويقول أنس رضي الله عنه : كان للنبى ﷺ تسع نسوة . . . فكن يجتمعن كل ليلة فى بيت التى يأتيها ينظر إليهن ويتحدث معهن[2] .

● وتشكو امرأة زوجها فتقول : لى ضرتان فى البيت : الكمبيوتر والنت ، لا يتركهما زوجى إلا من أجل النوم ، وإذا تحدث إلىَّ مرة لا يحدثنى إلا عَمَّ رآه وشاهده فى شبكات النت .

● وتشكو أخرى من زوجها فتقول : زوجى يعيش فى جزيرة معزولة عنا ، يأتى من عمله فيدخل مكتبه ويغلق عليه بابه ، ولا يخرج إلينا إلا من أجل الأكل أو النوم ، لدرجة أنى نسيت أنه يعيش معنا فى بيت واحد .



(1) أخرجه أبو داود (2135) .

(2) أخرجه مسلم (1462) .

احترم عقلها وهواياتها

« الهوايات رياضة العقول » فأسعد امرأتك باحترام عقلها وهواياتها .

● قدم النبى ﷺ من غزوة فهبت ريح فكشفت ستارة خلفها عرائس لعائشة .

فقال : ما هذا يا عائشة ؟

قالت : بناتى (عرائس) .

ورأى بينهن فرسًا له جناحان من رقاع .

فقال : ما هذا الذى أرى وسطهن ؟

قالت : فرس .

قال : وما هذا الذى عليه ؟

قالت : جناحان .

قال : فرس له جناحان ؟

قالت : أما سمعت أن لسليمان خيلاً لها أجنحة ؟

تقول : فضحك النبى ﷺ حتى رأيت نواجذه[1] .

● تزوج رجل امرأة تحب منذ طفولتها صناعة أشكال من الطين كالعرائس[2] ، فلما انتقل من القرية إلى المدينة فقدت الزوجة الطين الذى كانت تصنع منه العرائس ، فاشترى لها الصلصال بديلاً عن الطين .

---

(1) أخرجه أبو داود (4933) .

(2) وهى من الأشياء التى أباحها العلماء .

تستر على عيوبها

لا يوجد إنسان يخلو من العيب ، فإذا أصابك اللَّه عزَّ وجلَّ بزوجة بها عيب خُلُقى أو خلقى فاستر عليها .

قال النبى ﷺ : « من ستر مسلمًا ستره اللَّه فى الدنيا والآخرة »[1] .

● أراد أحد الصالحين أن يطلِّق امرأته فقيل له : ما الذى يريبك فيها ؟

قال : سبحان اللَّه . . العاقل لا يهتك ستر امرأته .

فلما طلقها قيل له : لِمَ طلقتها ؟

فقال : سبحان اللَّه . . ما لى ولامرأة غيرى .

● كان فى قديم الزمان رجل صالح معه امرأة سيئة تؤذيه ، وكان صابرًا عليها ويدعو لها بالهداية من أجل أولاده وكان إذا جاء الليل يُضاء على بيته قنديل من نور كرامة لصبره .

فلما ماتت اختفى القنديل ، فقال له جيرانه : لِمَ اختفى القنديل ؟

فقال بأدب : لقد ماتت التى كان القنديل يُضاء من أجلها .

دون أن يكشف سترها فظن الجيران أن القنديل كان يُضاء كرامة لزوجته .



(1) أخرجه مسلم (2699) .

اظهر مودتك لها

المودة والحنان عطر الحياة الزوجية ، فاحرص على إظهاره فى بيتك .

● قال النبى ﷺ مظهرًا مودته للسيدة عائشة (رضى اللَّه عنها) : « كنت لك كأبى زرع لأم زرع » . يعنى فى المودة والحب . فقالت : لأنت خير لى من أبى زرع لأم زرع[1] .

● وتحكى السيدة عائشة (رضى اللَّه عنها) عن لهو النبى ﷺ معها قائلة :

كنت أشرب وأنا حائض أى من إناء النبى ﷺ فيضع فاه على موضع فىّ فيشرب ، وأتَعَرّق العِرْق (تأكل اللحم الذى حول العظم) ، وأنا حائض ثم أناوله النبى ﷺ فيضع فاه على موضع فىّ[2] .

● ولم يترك النبى ﷺ إظهار المودة حتى وهو صائم تقول أم سلمة (رضى اللَّه عنها) كان النبى ﷺ يقبل وهو صائم[3] .

● سأل رجل ابنًا له تزوج حديثًا : ماذا تفعل عندما تدخل بيتك ؟

قال : لا شىء غير أنى أتناول الطعام ثم أتحدث إليها قليلاً ثم أنام .

فقال الأب : يا بنى عليك بالتقبيل والمداعبة والضحك فإنها من إظهار المودة والمحبة .



---

(1) أخرجه البخارى (5189) ، قصة أبى زرع وأم زرع معروفة فى كتب السنة ، يضرب بها المثل فى حسن التعامل بين الزوجين .

(2) أخرجه أحمد (6/ 210) ، والنسائى (1/ 149) .

(3) أخرجه البخارى (1929) .

شاور زوجتك

لا تهمش دور زوجتك فى الحياة الأسرية واستشرها واطلب رأيها فيما يتعلق بحياتكما فبالشورى تطيب خاطر زوجتك وتشعرها بقدرها . .

قال تعالى : ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ [الشورى : 38] .

● وقد تشاور النبى ﷺ مع أزواجه وعرض عليهن مشكلاته ، ففى صلح الحديبية لما فرغ النبى ﷺ من قضية الكتاب (المعاهدة) قال لأصحابه : قوموا فانحروا ثم احلقوا .

قال : فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات .

فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة - رضى الله عنها - فذكر لها ما لقى من الناس .

فقالت أم سلمة : يا نبى الله أتحب ذلك ؟ اخرج ثم لا تكلم أحدًا منهم كلمة حتى تنحر بُدْنك وتدعو حالقك فيحلقك .

فقام وفعل ما أشارت به زوجته أم المؤمنين أم سلمة فلما رأى أصحابه ذلك قاموا فنحروا ، وأخذ بعضهم يحلق رأس بعض[1] .

● وقال رجل من الصالحين : والله إنى لأشاور امرأتى وأعلم أنها لن تضيف شيئًا ذا قيمة ، وإنما أفعل ذلك إرضاء لها .



(1) أخرجه البخارى (2731 ، 2732) .

كن حليمًا

الحلم مع الزوجة خلق لا بد أن يتحلى به الرجل للمحافظة على أسرة مستقرة سعيدة .

فقد كان أزواج النبى ﷺ : يراجعنه الكلام وتهجره إحداهن إلى الليل .

● وجرى بينه وبين عائشة - رضى اللَّه عنها - كلام حتى دخل أبو بكر رضي الله عنه حكمًا بينه ﷺ وبينها .

● فقال لها رسول اللَّه ﷺ : تكلمى أو أتكلم ؟ فقالت : تكلم أنت ولا تقل إلا حقًّا ! فلطمها أبو بكر رضي الله عنه حتى أدمى فاها . وقال : أو يقول غير الحق يا عدوة نفسها ؟! . . فاستجارت برسول اللَّه ﷺ وقعدت خلف ظهره . فقال النبى ﷺ بأخلاقه وحلمه : « إنا لم ندعك لهذا ، ولم نُرد منك هذا »[1] .

● وقالت عائشة - رضى اللَّه عنها - مرة وقد غضبت : أنت الذى تزعم أنك نبى ؟! فتبسم النبى ﷺ واحتمل ذلك حلمًا وكرمًا .

● جلس رجل يغسل يديه بعد أن تناول الطعام ، فسقط الإبريق من يد امرأته على رأسه فأسال منها الدم .

فقال : كنت أنوى الذهاب للحلاق لأحتجم (يخرج الدم الفاسد من رأسه) فبارك اللَّه فيك وفرتى علىّ الوقت والدنانير .

---

(1) أخرجه أبو داود (4999) .

لا تغضب من مناقشتها

إذا احتد النقاش بينك وبين زوجتك فلا تغضب فإن نساء النبى ﷺ كنَّ يراجعنه ويناقشنه . . فتذكر أنك لست أفضل من رسول اللَّه ﷺ .

● قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : واللَّه إنَّا كنا فى الجاهلية ما نعد للنساء شيئًا حتى أنزل اللَّه تعالى فيهن ما أنزل ، وقسم لهن ما قسم ، وبينما أنا فى أمر إذ قالت لى امرأتى : لو صنعت كذا كذا !!

فقلت لها : وما لك أنت ولما ههنا ؟ وتكلفك فى أمر الدين ؟! . .

فقالت لى : عجبًا يا ابن الخطاب ما تريد أن تُراجع أنت ؟ وإن ابنتك لتُراجع رسول اللَّه ﷺ حتى يظل يومه غضبان .

فأخذت ردائى ثم انطلقت حتى أدخل على حفصة - رضى اللَّه عنها - فقلت لها : يا بنية . . إنك لتراجعين رسول اللَّه ﷺ حتى يظل يومه غضبان ؟ . فقالت : إنا واللَّه لنراجعنه .

● تقول السيدة عائشة - رضى اللَّه عنها - كنت أغار على اللاتى وهبن أنفسهن لرسول اللَّه ﷺ وأقول : أتهب المرأة نفسها ؟

فلما أنزل اللَّه تعالى : ﴿ تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ۖ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ﴾ [الأحزاب : 51] .

قلت : ما أرى ربك إلا يسارع فى هواك[1] . فلم يغضب من حديثها .

---

(1) أخرجه البخارى (4788) .

إياك والتماس العثرات

الحياة الزوجية ممتلئة بالهفوات فلا تكن ممن يتصيدون الأخطاء والعثرات لزوجته ، وكن رحب الصدر .

● فعن جابر رضي الله عنه قال : « نهى رسول اللّه ﷺ أن يطرق الرجل أهله ليلاً يتخونهم أو يلتمس عثراتهم »[1] .

● تزوج رجل من أهل العلم امرأة من البادية ، فجلس ذات يوم يكتب بعض الأخبار والأشعار ، فمرت إلى جواره وداست بقدمها على القلم الذى يكتب به فكسرته ، فأصابها هم وحزن .

فقال لها : لا تحزنى لأنى أنا الذى تسببت فى كسر القلم بوضعه بين قدميك .

ثم همت بالانصراف فكسرت دواة الحبر .

فقال : الحمد للّه لقد كنت أنوى الذهاب إلى السوق لشراء دواة غيرها .

● شكا رجل لأحد العلماء قلة صبره فى البيت وتصيده لأخطاء امرأته .
فقال العالم : بيتك مملكتك فلا تهدمها فى انشغالك بالصغائر .



(1) أخرجه مسلم (715) .

طيب خاطرها

امسح دموع زوجتك بكلمة رقيقة ، وكن قريبًا منها فى أوقات محنتها ، اجعل من كلماتك ماءً باردًا يطفئ نار ثورتها وحزنها ، وكن لها كما كان النبى ﷺ لزوجته صفية (رضى اللَّه عنها) .

● بلغ السيدة صفية - رضى اللَّه عنها - أن السيدة حفصة بنت عمر بن الخطاب - رضى اللَّه عنهما - قالت عنها : إنها بنت يهودى فبكت .

فدخل عليها النبى ﷺ وهى تبكى .

فقال : « ما يُبْكِيك » ؟

فقالت : قالت لى حفصة : إنى بنت يهودى .

فقال النبى ﷺ يواسيها ويطيب خاطرها ويذهب عنها الحزن : « إنك لابنة نبى وإن عمك لنبى ، وإنك لتحت نبى ففيمَ تفخر عليك ؟ » .

ثم قال لحفصة يؤنبها : « اتقى اللَّه يا حفصة »[1] .

● دخل رجل على امرأته فوجدها تبكى بكاء شديدًا فانزعج لذلك وسألها عن سبب البكاء فأخبرته أن خاتمها سقط فى النهر ، فمسح دموعها وقال : لك عندى خاتم وقُرط (حلق) .



(1) أخرجه الترمذى (3894) .

لا تنشغل بزوجتك عن الطاعة

لا تجعل الزواج والأولاد حائلاً بينك وبين طاعة اللَّه ، أو قيدًا يمنعك من كسب الحسنات .

● فعندما قتل حنظلة بن أبى عامر رضي الله عنه قال النبى ﷺ : « إن صاحبكم تغسله الملائكة ، فاسألوا صاحبته » .

فسألوا زوجته عن ذلك فقالت : خرج وهو جنب لما سمع الهيعة (صوت المنادى للقتال) .

فقال النبى ﷺ : « لذلك تغسله الملائكة »[1] .

● وتزوج عبد اللَّه بن أبى بكر - رضى اللَّه عنهما - عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ، وكانت حسناء ذات خلق بارع ، فشغلته عن مغازيه ، فأمره أبوه بطلاقها .

وقال له : إنها قد شغلتك عن مغازيك ، فطلقها فمر به أبوه وهو ينشد :

فلم أرَ مثلى طلق اليوم مثلها ... ولا مثلها فى غير ذنب تطلق
لها خلق جزل ورأى ومنصب ... على كبر منى وإنى لوامق[2]

فرق له أبوه فراجعها ، ثم شهد مع النبى ﷺ غزوة بالطائف فأصابه سهم فمات بعده بالمدينة .



(1) **انظر** : الإصابة (2/ 119) .
(2) أى مُحِبّ لها ولأخلاقها .

العدل بين زوجاتك

العدل مصباح السّعادة فى الحياة ، ونور يضىء للأسرة بالمحبة والألفة والتماسك والتسامح . قال تعالى : ﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً ﴾ [النساء : 3] .

● وقال النبى ﷺ يحضنا على العدل بين الزوجات : « من كانت له امرأتان يميل مع إحداهما على الأخرى جاء يوم القيامة وأحد شقيه ساقط »[1] .

● وكان النبى ﷺ يقسم بين نسائه فيعدل ثم يقول : « اللهم هذا فعلى فيما أملك فلا تلمنى فيما تملك ولا أملك »[2] . ما كان يملكه النبى ﷺ هو العطاء المادى أما الذى يملكه اللَّه فهو الميل القلبى أي الحب .

وعن عائشة - رضى اللَّه عنها - أن رسول اللَّه ﷺ كان إذا سافر أقرع بين نسائه[3] .

وظل النبى ﷺ يعدل بين نسائه حتى فى مرضه الذى مات فيه فكان يقول : « أين أنا اليوم ؟ أين أنا غدًا »[4] .

● وقيل فى الحكمة : بيت بلا عدل سجن صغير .

● وكان معاذ بن جبل رضي الله عنه متزوجًا من امرأتين ، فإذا كان عند إحداهما لا يشرب ولا يتوضأ فى بيت الأخرى .

ثم توفيتا فى يوم واحد فى طاعون عمواس بالشام والناس فى شغل فحفر لهما حفرة ، ثم أسهم (ضرب القرعة) بينهما أيتهما توضع فى القبر أولاً .

---

(1) أخرجه ابن ماجه (1969) .
(2) أخرجه ابن ماجه (1971) .
(3) أخرجه ابن ماجه (1970) .
(4) أخرجه البخارى (1389) .

اصبر على أخلاقها

إذا ابتلاك اللَّه عزَّ وجلَّ بزوجة سيئة فاصبر عليها واجعل هذا الصبر فى ميزان حسناتك ، واستعن عليها بالدعاء لهدايتها والمحافظة على كيان الأسرة وبنيانها .

● قال أحد الحكماء : إذا عامل الرجل امرأته بالصبر فاز بها وأصلح حياته ، وإذا عاملها بالجزع خسرها وأفسد حياته .

● تزوج رجل من الصالحين امرأة سيئة الخلق فكان يصبر عليها . فقيل له : لِمَ لا تطلقها ؟ فقال : أخشى أن يتزوجها من لا يصبر عليها فيتأذى بها .

● تزوج رجل بامرأة ، فلما دخلت عليه رأى بها الجدرى ، فقال : اشتكيت عينى ، ثم قال : عميت فبعد عشرين سنة ماتت ولم تعلم أنه بصير . فقيل له : لِمَ فعلت ذلك ؟ فقال : كرهت أن يحزنها رؤيتى لما بها ، فقيل له : سبقت الفتيان .

● قال رجل : إن زوجتى هذه مضى على زواجى منها أربعون سنة ، وما رأيت يومًا سارًا ، وإننى من اليوم الأول من دخولى بها عرفت أنها لا تصلح لى بحال ، ولكنها كانت ابنة عمى وأيقنت أن أحدًا لا يمكن أن يحتملها فصبرت واحتسبت وأكرمنى اللَّه منها بأولاد بررة صالحين وساعدنى نفورى منها على الاشتغال بالعلم فكان من ذلك مؤلفات كثيرة أرجو أن تكون من العلم الذى ينتفع به ، ومن الصدقة الجارية ، وأتاحت لى علاقتى السيئة بها أن أقيم مع الناس حياة اجتماعية نامية ، وربما لو تزوجت غيرها لم يتحقق لى شىء من ذلك .

اصبر على قلة جمالها

إذا رزقك اللَّه بزوجة قليلة الجمال فاصبر ، لعل اللَّه وضع الجمال فى قلبها وأخلاقها ، فالجمال جمال النفس والروح ، وكم من جميل يُخْفَى تحته قلب قبيح .

قال تعالى : ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـًٔا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ ﴾ [البقرة : 216] .

● قيل لأبى عثمان النيسابورى : ما أرجى عملك عندك ؟ قال : كنت فى صبوتى يجتهد أهلى فى تزويجى فأرفض ، فجاءتنى امرأة فقالت : يا أبا عثمان !! إنى قد هويتك وأنا أسألك باللَّه أن تتزوجنى ، فأحضرت أباها وكان فقيرًا فزوجنى وفرح بذلك ، فلما دخلت إلىَّ رأيتها عوراء عرجاء مشوهة ، وكانت لمحبتها لى تمنعنى من الخروج فأقعد حفظًا لقلبها ولا أظهر لها من البغض شيئًا . فبقيت هكذا خمس عشرة سنة حتى ماتت فما من عملى شىء هو أرجى عندى من حفظى قلبها .

● شكا رجل إلى أحد الصالحين بغضه لزوجته ثم قال : ما أقدر على فراقها لأمور منها كثر دَيْنها علىَّ ، وصبرى قليل ، ولا أكاد أسلم من فلتات لسانى فى الشكوى وفى كلمات بغضى لها . فقيل له : إنما سلطت عليك بذنوبك ، فعليك بكثرة الاستغفار والتوبة ؛ لأن الضجر والأذى لها لا ينفع .



إياك وتغيير الطباع بالقوة

« التغيير بالقوة يموت لأنه ليس له مكان فى القلوب » فاحذر تغيير طباع امرأتك بالعنف والقوة فإنه لن يدوم .

● قال تعالى : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [آل عمران : 159] .

● وقال : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء : 107] .

● وقال النبى ﷺ : « استوصوا بالنساء خيرًا فإن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج شىء فى الضلع أعلاه ، فإن ذهبت تقيمه كسرته ، وإن تركته لم يزل أعوج ، فاستوصوا بالنساء خيرًا »[1] .

● وقيل فى الحكمة : العنف مع الزوجة لا يولد حبًا وإنما يزرع كرهًا وعنادًا .

● سأل رجل حكيمًا عن قمع وردع الزوجة بالقوة فقال له : لا تؤسس بيتك على الكره والخوف فينهدم مع أول ريح .

★ ★ ★

---

(1) أخرجه البخارى (3331) .

احذر كثرة العتاب

كثرة العتاب تورث البغضاء ، وتطرد الود من البيت ، فاجعل عتابك فى ابتسامتك وأفعالك .

● كان النبى ﷺ لا يعاتب زوجة ولا غيرها ، يقول أنس رضي الله عنه : خدمت رسول اللَّه ﷺ عشر سنين ، فما قال لى قط : أف ، ولا قال لشىء فعلته : لِمَ فعلته ؟ ولا لشىء لم أفعله : ألا فعلت كذا[1] ؟ .

● وقال أبو هريرة رضي الله عنه : ما عاب رسول اللَّه ﷺ طعامًا قط ، إن اشتهاه أكله ، وإن كرهه تركه[2] .

● تشكو امرأة : زوجى يعاتبنى فى كل شىء أفعله حتى فى تنفسى للهواء .

● وتشكو أخرى : زوجى لا يعجبه شىء فىّ ، وكثرة عتابه كرَّهتنى فى الحياة معه تحت سقف واحد .

● وقال بشار :

إذا كنت فى كل الأمور معاتبًا   صديقك لم تلقَ الذى لا تعاتِبُه
فعش واحدًا أو صل أخاك فإنه   مقارف ذنب مرة ومجانبه

★ ★ ★

---

(1) أخرجه البخارى (5166) .
(2) أخرجه البخارى (5409) ، ومسلم (2064) .

لا تضرب زوجتك

إياك والضرب ، فإنه رسول الكره ، وأحد أبواب الطلاق والفراق .

● تصف لنا السيدة عائشة (رضى اللّه عنها) خلق رسول اللّه ﷺ مع نسائه قائلة : ما ضرب رسول اللّه ﷺ امرأة قط[1] . قال النبى ﷺ : فيمن يتطاول على زوجته بالضرب دون سبب : « يعمد أحدكم فيجلد امرأته جلد العبد فلعله يضاجعها من آخر يومه »[2] . وقال ﷺ ناهيًا : « لا تضربوا إماء اللّه »[3] . وقال النبى ﷺ لمعاوية بن حيدرة رضي الله عنه عندما سأله عن حق الزوجة : « لا تضرب الوجه »[4] .

● تزوج رجل امرأة كان يحبها وبعد شهرين من الزواج طلبت منه الطلاق فطلقها ، ثم خطب امرأة أخرى للزواج فذهب أهلها إلى الزوجة الأولى يسألونها عنه . فقالت الزوجة الأولى : هو كريم شجاع قوى ، فيه كل الصفات الحميدة ولم أكره منه إلا فعلة واحدة . فقيل لها : ما هى ؟ قالت : كان سريع الضرب بعصاه .

● تزوج شريح من امرأة اسمها زينب بنت جرير وكانت من أفضل النساء عقلاً وأدبًا وقد عاش معها عشرين سنة لم يعب عليها شيئًا . وكان له جار يضرب امرأته ويفزعها فقال :

رأيت رجالاً يضربون نساءهم ... فشلت يمينى يوم تضرب زينب
أأضربها من غير ذنب أتت به ؟ ... فما العدل منى ضرب من ليس يُذْنِب

---

(1) أخرجه مسلم (77) .
(2) أخرجه البخارى (4942) ، ومسلم (2855) .
(3) أخرجه أبو داود (2146) ، وابن ماجه (1985) .
(4) أخرجه أبو داود (2142) ، وابن ماجه (1850) .

لا تصف زوجتك للناس

إياك أن تصف زوجتك للآخرين فإن ذلك يبقى فى نفوسهم شيئًا .

● قال رجل لابنه ينصحه قبل زواجه : يا بنى لا تصف محاسن امرأتك فيطمع فيها الرجال .

● وسئل رجل من العقلاء صبيحة بنائه : كيف وجدت امرأتك ؟

فقال الرجل بحنكة : وجدتها بخير وصلاح .

فاستخدم كلمات عامة لا تثير طمعًا ولا شهوة كما يفعل كثير من الرجال فيصفون زوجاتهم وما يحدث بينهم .

● ويحكى أن معبد السُّلَيْطى كانت له امرأة جميلة تسمى حميدة ، وكان يحدث جلساءه بجمالها فوقع وصفه فى قلب رجل من مستمعيه ، فقال الرجل لمعبد : إنى ذاهب إلى البصرة .

فقال له معبد : إنى أكتب معك كتابًا إلى حميدة .

فلما قدم الرجل عليها طلب رؤيتها فكلمها ، وأوقع فى قلبها شيئًا مما فى قلبه من محبتها ، ولم يزل يختلف إليها ويخدعها حتى هربت معه ، فاختبأت عنده حولاً حتى أحبلها ، فأُمْسِك بها ورجمت .



كن عفيفًا

العفة رأس مال الرجل ، ولا قيمة للرجل إذا ذهبت عفته .

● قال النبى ﷺ : « سبعة يظلهم اللَّه فى ظله يوم لا ظل إلا ظله (منهم) رجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال : إنى أخاف اللَّه »[1] .

● كان عبد الرحمن القَسَّ من العباد فأحب سلامة الزرقاء فقالت له يومًا : أنا واللَّه أحبك . فقال لها : وأنا واللَّه كذلك .

قالت له : أحب أن أضع فمك على فمى .

قال : وأنا واللَّه .

قالت : فما يمنعك من ذلك ؟ فواللَّه إن المكان لخالٍ .

فقال لها : ويحك !! إنى سمعت اللَّه عزَّ وجلَّ يقول فى كتابه : ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [الزخرف : 67] .

وأنا أكره أن تكون بينى وبينك عداوة يوم القيامة .

ثم نهض وعيناه تدمعان من حبها ، وعاد إلى الطريقة التى كان عليها من النسك والعبادة .

● قيل لأعرابى وقد طال عشقه لجاريةٍ : ما أنت صانع لو ظفرت بها ولا يراكما غير اللَّه ؟

قال : إذًا واللَّه لا أجعله أهون الناظرين .

---

(1) أخرجه مسلم (1031) .

كن وفيًا لزوجتك

الوفاء صفة جميلة تدفئ المشاعر ، وتعمل على ترابط الأسرة وتماسكها ، فكن فى وفائك لزوجتك متخلقًا بأخلاق النبى ﷺ . ونبل وفائه لزوجاته .

● تقول السيدة عائشة (رضى اللَّه عنها) ما غرت على نساء النبى ﷺ إلا على خديجة وإنى لم أدركها . قالت : وكان رسول اللَّه ﷺ إذا ذبح الشاة فيقول : أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة[1] .

● وتقول أيضًا : ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة من كثرة ذكر النبى ﷺ إياها ، ولقد ذكرها يومًا . فقلت : ما تصنع بعجوز حمراء الشدقين ؟ (كناية عن كبرها وسقوط أسنانها) هلكت فى الدهر قد أبدلك اللَّه خيرًا منها .

فقال ﷺ الزوج الوفى المخلص لزوجته : « واللَّه ما أبدلنى اللَّه خيرًا منها ، آمنت بى حين كفر الناس ، وصدقتنى إذ كذبنى الناس ، وواستنى إذ حرمنى الناس ، ورزقنى منها اللَّه الولد دون غيرها من النساء »[2] .

● تزوج رجل بامرأة ثم أصيبت بمرض فى عينيها ذهب بهما فظل يخدمها ويصنع لها الطعام ويغسل لها الثياب ويعد لها المنزل وفاء لها لا يكل ولا يمل حتى بلغ سن السبعين فمات فبكت عليه وعلى أدبه ووفائه ، ودعت اللَّه ألا يطيل حزنها عليه فماتت فى الأسبوع الذى مات فيه زوجها .

---

(1) أخرجه مسلم (2435) .
(2) أخرجه البخارى (3821) .

لا تطل الغياب عن زوجتك

كن دائمًا قريبًا من زوجتك فإن طول الغياب يطفئ حرارة الحب .

● وقيل فى الحكمة : لا تطل البعد عن امرأتك فيخلو قلبها من حبك . وقيل : الحب نار تشتعل بالقرب وتنطفئ بالبعد .

● فبينما أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يجوب طرقات المدينة ليلاً مر بامرأة تنشد :

تطاول هذا الليل وازور جانبه   وأرقنى أن لا ضجيع ألاعبه
فواللَّه لولا اللَّه لا شىء غيره   لحرك من هذا السرير جوانبه
ولكننى أخشى رقيبًا موكلاً   بأنفسنا لا يفتر الدهر كاتبه
مخافة ربى والحياء يصدنى   وإكرام بعلى أن تُنال مواتيه

فسأل عنها فقيل له : هذه فلانة زوجها غائب فى سبيل اللَّه فأرسل إلى زوجها وأحضره .

ثم دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على ابنته حفصة - رضى اللَّه عنها - وسألها : يا بنية . . كم تصبر المرأة على زوجها ؟

فقالت : سبحان اللَّه مثلك يسأل مثلى عن هذا ؟

فقال : لولا أنى أريد النظر للمسلمين ما سألتك .

فقالت : خمسة أشهر أو ستة أشهر .

فوقت للناس فى مغازيهم ستة أشهر يسيرون شهرًا ، ويقيمون أربعة أشهر ثم يسيرون راجعين فى شهر .

لا تهجر إلا فى البيت

إذا اشتعلت بك نار الغضب من زوجتك وأردت هجرها فاجعل ذلك فى البيت .

● جاء معاوية بن حيدة رضي الله عنه إلى النبى ﷺ فقال : يا رسول اللّه ما حق زوج أحدنا عليه ؟

قال : « تطعمها إذا أكلت وتكسوها إذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا فى البيت »[1] .

● ويقول سهل بن سعد : ما كان لعلىّ اسم أحب إليه من أبى تراب ، وإن كان ليفرح به إذا دُعِى بها ، وجاء رسول اللّه ﷺ بيت فاطمة فلم يجد عليًّا فى البيت . فقال : أين ابن عمّك ؟

فقالت : كان بينى وبينه شيء فغاضبنى فخرج فلم يُقِلْ (ينام القَيْلولة) عندى . فقال رسول اللّه ﷺ لإنسان : انظر أين هو ؟

فجاء فقال : يا رسول اللّه ، هو فى المسجد راقد ، فجاء رسول اللّه ﷺ وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب ، فجعل رسول اللّه ﷺ يمسحه عنه وهو يقول : قم أبا تراب ، قم أبا تراب[2] .

● وقال رجل ينصح ابنه : يا بنى إذا غضبت من امرأتك وأردت هجرها فاهجرها فى البيت ، فإن ذلك أقرب للصلح والصفاء .

---

(1) أخرجه أحمد (4/ 447) . (2) أخرجه البخارى (6280) .

الاعتذار عند الخطأ

الاعتذار أسرع الطرق لصفاء الود بين الزوجين ، فاغسل الآلام بكلمات الاعتذار .

● فعن أنس ﷺ قال : كانت صفية - رضى اللّه عنها - مع النبى ﷺ فى سفر فأبطأت فى المسير فاستقبلها وهى تبكى .

وقالت : حملتنى على بعير بطىء .

فأخذ النبى ﷺ يمسح عينيها ويسكتها كالمعتذر لها[1] .

● وقيل فى الحكمة : لا شىء يمحو الخطأ إلا الاعتذار .

● وقيل : الاعتذار عن الخطأ أفضل الطرق لصفاء الود وطيب النفوس .

● تحدث رجل إلى امرأته فأخطأ فى حقها ، فشعر بخطئه فتوقف عن الحديث وأمسك بيديها .

وقال : سامحينى . . فقد قرأت فى الحكمة : إن الإنسان كلما كثر كلامه كثر خطؤه .

فابتسمت زوجته وقالت : غفرت لك لطيب قلبك وحسن حديثك .



---

(1) أخرجه النسائى فى عشرة النساء رقم (280) .

عليك بتعليم أهلك

الأم هى المدرسة الأولى التى تتشكل فيها عقلية الأبناء ، فاجعل من زوجتك نموذجًا رائعًا للتربية والمعرفة والثقافة .

● قال النبى ﷺ : « كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته »(1) .

● وقال ﷺ : « ثلاثة لهم أجران (منهم) : رجل كانت عنده أمة فأدبها فأحسن تأديبها ، وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها فتزوجها فله أجران »(2) .

● وروى فى الأثر : إن أول ما يتعلق بالرجل فى القيامة أهله وولده ، فيوقفونه بين يدى اللّه تعالى ويقولون : يا ربنا خذ لنا بحقنا منه فإنه ما علمنا ما نجهل وكان يطعمنا الحرام ونحن لا نعلم .

● وعن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال : سمعت رسول اللّه ﷺ يقول : « إن الرجل إذا سقى امرأته من الماء أجر »(3) . قال العرباض : فأتيتها فسقيتها وحدثتها بما سمعت من رسول اللّه ﷺ أى علمها مما تعلم .

● وقال شوقى :

وإذا النساء نشأن فى أمية ... رضع الرجال جهالة وخمولاً

وقال :

الأم مدرسة إذا أعددتها ... أعددت شعبًا طيب الأعراق

---

(1) أخرجه البخارى (893 ، 7138) ، ومسلم (1829) .

(2) أخرجه البخارى (97) ، ومسلم (154) .

(3) أخرجه أحمد (4/ 128) .

النفقة على العيال

الأبناء زينة الحياة الدنيا فاجعل رعايتك لهم قربى إلى اللَّه عزَّ وجلَّ .

● قال تعالى : ﴿ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة : 233] .

وقال النبى ﷺ يرغب فى الإنفاق على الأولاد والزوجة : « دينار أنفقته فى سبيل اللَّه ودينار أنفقته فى رقبة ، ودينار تصدقت به على مسكين ، ودينار أنفقته على أهلك أعظمها أجرًا الذى أنفقته على أهلك »(1) .

● وقال النبى ﷺ يرهب ويعنف من عدم الإنفاق على الأولاد والزوجة : « كفى بالمرء إثمًا أن يضيع من يقوت »(2) .

● وقال ﷺ : « أفضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله »(3)

● ذات يوم مر على النبى ﷺ رجل فرأى أصحاب رسول اللَّه ﷺ من جلده (قوته) ونشاطه فقالوا : يا رسول اللَّه : لو كان هذا فى سبيل اللَّه . فقال رسول اللَّه ﷺ : « إن كان خرج يسعى على ولده صغارًا فهو فى سبيل اللَّه ، وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو فى سبيل اللَّه ، وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو فى سبيل اللَّه »(4) .

● وقال ابن المبارك وهو مرابط فى الغزو : رجل متعفف ذو عائلة قام من الليل فنظر إلى صبيانه نيامًا متكشفين فسترهم وغطاهم بثوبه فعمله أفضل مما نحن فيه .

---

(1) أخرجه مسلم (995) . (2) أخرجه أبو داود (1692) . (3) أخرجه مسلم (1001) .

(4) انظر الترغيب والترهيب (2/524) وقال المنذرى رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

لا تقدم زوجتك على والديك

« أمك وأبوك بنك حسناتك » كن لأبيك وأمك كما تحب أن يكون ابنك لك ، فإياك أن تشغلك زوجتك عن والديك .

● قال تعالى : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۚ ﴾ [الإسراء : 23] .

● جاء رجل إلى النبى ﷺ يسأله : يا رسول اللّه من أبر ؟

قال : « أمك . فقال الرجل : ثم من ؟ قال : أمك . فقال : ثم من ؟ قال : أمك . فقال : ثم من ؟ قال : أبوك »[1] .

● وذات يوم سأل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه النبى ﷺ : أى الأعمال أحب إلى اللّه تعالى ؟

فقال النبى ﷺ : « الصلاة على وقتها ؟

قال : ثم أى ؟

فقال النبى ﷺ : بر الوالدين »[2] .

● جاء رجل إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وقال له : إن لى أمًّا بلغ منها الكبر أنها لا تقضى حاجتها (تتبول وتتبرز) إلا وظهرى لها مطية ، فهل أديت حقها ؟

---

(1) أخرجه الترمذى (1897) ، وأبو داود (5139) .
(2) أخرجه الترمذى (1898) .

فقال عمر رضي الله عنه : لا . . لأنها كانت تصنع ذلك وهى تتمنى بقاءك ، وأنت تصنعه وتتمنى فراقها .

● قيل لعلى بن الحسن رضى اللّه عنهما : إنك من أبر الناس ولا تأكل مع أمك فى صحفة ؟

فقال : أخاف أن تسبق يدى يدها إلى ما تسبق عيناها إليه فأكون قد عققتها .

● قيل : إن محمد بن سيرين كان يكلم أمه كما يكلم الأمير الذى لا ينتصف منه (أى الظالم) .

● وذات يوم جاءت عقرب إلى بيت كهمس بن الحسن التميمى فدخلت فى جحر فأدخل أصابعه خلفها فلدغته .

فقيل له : لم فعلت ذلك ؟

قال : خفت أن تخرج فتجىء إلى أمى تلدغها .

● وطلبت أم مسعر ليلة من ابنها « مسعر » ماء فأسرع وملأ لها الكوز فوجدها نائمة ، فظل واقفًا بالكوز على قدميه إلى أن استيقظت فى الصباح فسقاها .



إياك وترك الجماع

قال تعالى : ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة : 228] .

فإذا كان لك عليها حق فى إشباع رغباتك ، فلها عليك مثل ذلك ، وإياك أن تحرم نفسك من ثواب الجماع فقد قال النبى ﷺ : « وفى بضع (فرج) أحدكم صدقة . قالوا : يا رسول الله ، أيأتى أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر ؟!

قال : أرأيتم لو وضعها فى حرام أكان عليه وزر ؟. قالوا : بلى .

قال : وكذلك إذا وضعها فى الحلال كان له فيها أجر »[1] .

● ومن طريف ما روت كتب الأدب أن أعرابيًّا كان كلما أغضب زوجته صالحها بالجماع . فتقول : كلما أغضبنى جاءنى بشفيع لا أستطيع رده .

● وذات يوم عَرَف سلمان الفارسى رضي الله عنه أن أم الدرداء رضى الله عنها تاركة للزينة . فقال لها : ما لك ؟ قالت بأسف : أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة فى الدنيا . ففهم سلمان المراد ، وعاتب أبا الدرداء على تقصيره فى حق أهله ورده عنه .

● أتت امرأة إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالت : يا أمير المؤمنين إن زوجى يصوم النهار ، ويقوم الليل وأنا أكره أن أشكوه إليك وهو يقوم بطاعة الله عز وجل .

● فقال : جزاك الله من مُثْنية على زوجها ، فجعلت تكرر عليه القول وهو يكرر عليها الجواب ، وكان كعب بن سؤر الأسدى حاضرًا فقال له : اقضِ يا أمير المؤمنين بينها وبين زوجها .

---

(1) أخرجه مسلم (1006) .

فقال : وهل ذكرت قضاء ؟. فقال : إنها تشكو مباعدة زوجها عن فراشها ، وتطلب حقها فى ذلك .

فقال له عمر ﷺ : أما إن فهمت ذلك فاقض بينهما .

فقال كعب : علىّ بزوجها . . فأُحْضِر .

فقال : إن امرأتك هذه تشكوك .

قال : أقصرت فى شىء من نفقتها ؟ . . فقال : لا .

فقالت المرأة :

يا أيها القاضى الحكيمُ رُشْده ألهى خليل عن فراشى مسجِدُه
نهاره وليله ما يرقده فلست فى أمر النساء أحْمَدُه
زهده فى مضجعى تعبده فاقضِ القضا يا كعب لا تردّدُه

فقال الزوج :

زهدنى فى فَرْشها وفى الحُلَلْ أنى امرؤ أذهلنى ما قد نزل
فى سورة النحل وفى السبع الطول وفى كتاب اللَّه تخويف جَلَل

فقال كعب :

إن لها عليك حقًّا يا رجل تُصيبها فى أربع لمنْ عقل
قضية من ربنا عز وجل فأعطِها ذاك ودع عنك العلل

ثم قال : إن اللَّه أباح لك من النساء أربعًا فلك ثلاثة أيام ولياليهن تعبد فيها ربك ولها يوم وليلة .

فقال عمر ﷺ : واللَّه ما أدرى من أى أمريك أعجب ؟! أمن فهمك أمرهما ؟ أم من حكمك بينهما ؟ اذهب فقد وليتك قضاء البصرة .



اجعل الجماع بعيدًا عن عيون الأبناء

« عملية الجماع سر الأسرار » فاجعلوها فى مكان خالٍ مغلق لا يراكم فيه أحد من الأبناء .

● سأل معاوية بن حيدة القشيرى النبى ﷺ : يا رسول اللَّه عوراتنا ما نأتى منها وما نذر ؟

قال : احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك .

قلت : يا رسول اللَّه أرأيت إن كان القوم بعضهم فى بعض ؟

قال : إن استطعت أن لا تُريها أحدًا فلا تُرِيَنّها .

قلت : يا رسول اللَّه فإن كان أحدنا خاليًا ؟

قال : فاللَّه أحق أن يُسْتحيى منه من الناس[1] .

● وقال رسول اللَّه ﷺ : « إذا أتى أحدكم أهله فَلْيَسْتتر »[2] .

● وكان عبد اللَّه بن عمر (رضى اللَّه عنهما) : إذا أراد الجماع أخرج كل شىء من الحُجْرة حتى الرضيع .

● وقالت أم لابنتها تنصحها إذا أردتِ أن تكون صورتك جميلة عند أبنائك فاجعلى خلوتك مع زوجك بعيدًا عن أعينهم .



(1) أخرجه ابن ماجه (1920) .
(2) أخرجه ابن ماجه (1921) .

احذر إتيان الدبر

إتيان المرأة فى دبرها يُظْلِم الصدر ، ويطفئ نور القلب ويسود الوجه ، ويصيب بالأمراض .

● قال تعالى : ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ [البقرة : 223] .

● وقال النبى ﷺ ينهانا عن ذلك : « ملعون من أتى المرأة فى دبرها »[1] .

● وقال ﷺ مرهبًا : « لا ينظر اللَّه إلى رجل يأتى امرأته فى دبرها »[2] .

● وقال العلماء : إتيان المرأة فى دبرها هلاك للفاعل والمفعول .

● وقال الحكماء : إتيان المرأة فى دبرها يدفعها دفعًا إلى الزنا لأنها لم تقضى شهوتها .

● وقال رجل لابن عمر رضى اللَّه عنهما : إنا نشترى الجوارى فنأتيهن فى أدبارهن . فقال ابن عمر (رضى اللَّه عنهما) : أفٍ أو يفعل ذلك مسلم ؟!

● ذهب شاب إلى طبيب فلما أجرى الطبيب عليه الكشف رأى به التهابات وأعراضًا لمرض الزهرى .

فقال له : منذ متى وأنت تزنى ؟ قال الشاب جزعًا : أنا لم أزنِ مطلقًا ؟. فقال الطبيب : إذن تجامع زوجتك فى دبرها وأثناء الحيض ؟

فقال الشاب بحزن : نعم أفعل ذلك .

---

(1) أخرجه أحمد (2/ 444) .

(2) أخرجه أحمد (2/ 272) ، وابن ماجه (1923) .

اعتزلوا النساء في المحيض

قال تعالى . ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ﴾ [النساء : 222] .

● وكان النبى ﷺ إذا أراد من الحائض شيئًا ألقى على فرجها ثوبًا ثم صنع ما أراد(1) .

● وقال النبى ﷺ يرهب من ذلك : « من أتى حائضًا أو امرأة فى دُبُرها . . . فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ »(2) .

● وقال أبو عيسى : معنى هذا عند أهل العلم على التغليظ .

● وقال أحد الأطباء : إتيان المرأة أثناء الحيض هو القتل البطىء ، والعقم القادم .

● أصيبت امرأة بأورام والتهابات في المهبل والجهاز التناسلى ، وحدوث رشح مِدِّى شديد يصحبه ارتفاع فى درجات الحرارة ، وزيادة ضربات القلب ، فأسرعت إلى الطبيبة المعالجة . .

فقالت الطبيبة لها : قولى بصدق متى يجامعك زوجك ؟

● فقالت المرأة بألم : فى كل وقت حتى أثناء الحيض .



---

(1) أخرجه البخارى (300) .

(2) أخرجه الترمذى (135) ، وابن ماجه (639) .

لا تتسرع فى الطلاق

تريث ولا تكن ممن يطلقون أزواجهن بسبب نقص الملح فى الطعام ، أو عند كل صغيرة أو كبيرة .

● قال تعالى : ﴿ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [النساء : 19] .

● وقال النبى ﷺ : « لا يفرك مؤمن مؤمنة »[1] .

وقيل : إن أبغض الحلال عند اللَّه الطلاق .

● وسئل حكيم لماذا يكره اللَّه الطلاق ؟

قال : لأن فيه خراب للبيوت ، وتشريد للأبناء .

وقال آخر : الطلاق نار فاحذر أن تحرقك .

● دخل مدنى البصرة فتزوج فيها امرأة ، ثم حصل بينهما شر .

فقال لها : أنت طالق عدد شعر رأسك .

فقالت : قاتلكم اللَّه يا أهل المدينة تتسرعون الطلاق .



---

(1) سبق تخريجه .

فن التعامل مع الزوج

كيف تختارين زوجكِ ؟

أحسنى اختيار زوجكِ ، فإن الحياة الزوجية لا تدوم إلا بالتفاهم والحب والإيثار .

● قال النبى ﷺ يعلم الفتاة كيف تختار زوجها وشريك حياتها : « إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ، إلا تفعلوا تكن فتنة وفساد عظيم »[1] .

● قال رجل للحسن البصرى : إن لى ابنة من أحب الناس إلىَّ فمن ترى أن أزوِّجها له ؟ قال : زوِّجها ممن يتقى اللَّه عزَّ وجلَّ فإن أحبها أكرمها وإن أبغضها لم يظلمها .

● وقيل لرجل حكيم : فلان يخطب فلانة . فقال : أموسر من عقل ودين ؟ فقالوا : نعم . قال : فزوِّجوه إياها .

● حكى أن نوح بن مريم قاضى مرو أراد أن يزوِّج ابنته ، فاستشار جارًا له مجوسيًا فقال : سبحان اللَّه يستفتونك وأنت تسألنى !!

قال : لا بد أن تشير علىّ .

فقال المجوسى : إن رئيس الفرس كسرى كان يختار المال ، ورئيس الروم قيصر كان يختار الحسب والنسب ، ورئيسكم محمد ﷺ كان يختار الدين ، فانظر أنت بأيهم تقتدى .

---

(1) أخرجه الترمذى (1085) .

تزينى لزوجكِ

كونى لزوجك كالوردة جميلة الشكل طيبة الرائحة استقبليه بأروع العطور وأجمل الثياب . قال النبى ﷺ : « ما استفاد المؤمن بعد تقوى اللَّه خيرًا له من زوجة صالحة إن نظر إليها سرته »[1] .

- وقالت السيدة عائشة - رضى اللَّه عنها - ترغب النساء فى الزينة لأزواجهن : إن كان لك زوج فاستطعت أن تنزعى مقلتيك فتضعيها أحسن مما هما فافعلى .
- وقالت أمامة بنت الحارث تنصح ابنتها عند زواجها : فلا تقع عينه منك على قبيح ، ولا يشم أنفه منك إلا أطيب ريح .
- وقال عبد اللَّه بن جعفر ينصح ابنته عند زفافها : عليك بالزينة ، واعلمى أن أزين الزينة الكحل وأطيب الطيب الماء .
- قالت أم لابنتها عند زفافها : إياك وترك الزينة فظلت تتزين لزوجها وقد جاوزت السبعين من عمرها .
- وسئل حكيم عن المرأة الحسنة ؟

فقال : التى تستطيع أن تصل إلى عين زوجها وأنفه وقلبه .

- زوج أسماء بن خارجة الفزارى ابنته فلما أراد إهداءها لزوجها قال لها : لا يشم منك إلا طيبًا ولا ينظر إلا جميلاً .

★ ★ ★

---

(1) أخرجه الترمذى (1085) .

لا تؤذى زوجكِ

الزوج الصالح نعمة ، فحافظى عليه فهو وسيلتك للسعادة فى الدنيا والآخرة .

● قال النبى ﷺ يحذر المرأة من إيذاء زوجها : « لا تؤذى امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين : لا تؤذيه قاتلك اللَّه ، فإنما هو عندك دخيل يوشك أن يفارقك إلينا »[1] .

● وقال داود (عليه السلام) : المرأة السوء على بعلها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير .

● وقال لقمان الحكيم لابنه : يا بنى اتقِ المرأة السوء فإنها تشيبك قبل المشيب ، واتقِ شرار النساء فإنهن لا يدعين إلى خير .

● تزوج رجل من الصالحين امرأة فكانت تؤذيه بالحديث وتهمله فتركها وذهب يعبد ربه فى صومعة ببطن الجبل حتى مات ، ولم يترك من حطام الدنيا غير صندوق صغير ، فَحُمل الصندوق إلى زوجته ، فلما فتحته وجدت به ورقة صغيرة مكتوبًا فيها :

لا تتزوج امرأة تؤذيك بلسانها وأفعالها .

● تزوج أعرابى امرأة فكانت تؤذيه فطلقها ثم أنشد :

ذهب الحمار بأم عمرو   فلا رجعت ولا رجع الحمار

---

(1) أخرجه ابن ماجه (1857) .

كونى كهاجر فى الإيمان

الإيمان روح الحياة ، وأسرة بلا إيمان كريشة فى مهب الريح ، فابنى حياتك الزوجية على إيمان راسخ لا يتزعزع ، وكونى فى إيمانك كالسيدة هاجر (رضى اللَّه عنها) .

● فعندما ذهب إبراهيم (عليه السلام) بالسيدة هاجر وولدها الرضيع إلى مكة وتركها فى هذا المكان المقفر بلا ماء ولا طعام ولا أنيس ولا جليس .

وعندما همَّ بالانصراف قالت : يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادى الذى ليس فيه إنس ولا شىء فقالت له ذلك مرارًا ، وجعل لا يلتفت إليها .

فقالت : آللَّه أمرك بهذا ؟

قال : نعم .

قالت بقلب امتلأ إيمانًا : إذن لا يضيعنا[1]

● وذهب رجل من السلف الصالح إلى الغزو والجهاد وترك امرأته وأولاده بلا مال فقيل لامرأته : تتركينه يذهب ولا مال لكم .

فقالت بإيمان : ما علمت زوجى إلا أكَّالاً ولم أعلمه رزَّاقًا ، فإن ذهب الأكَّال فإن الرزَّاق لا ينسى أحدًا .



(1) أخرجه الترمذى (1174) .

ابتسمي لزوجكِ

الابتسامة عنوان الألفة ، فاجعليها على شفتيك ليراها زوجك كلما نظر إليك .

● قال النبى ﷺ : « لا تحقرن من المعروف شيئًا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق »[1] .

● سُئل زوج : ما أفضل شىء يسعدك فى امرأتك ؟

قال : وجهها المتهلل الباسم ، وروحها المرحة .

● وقال آخر : كل متاعبى تذهب عندما تستقبلنى زوجتى مبتسمة .

● وقال ثالث : ابتسامة المرأة لزوجها نصف السعادة ، والنصف الآخر فى راحته فى البيت .

● عاش صياد فقير مع زوجته فى سعادة وسرور وكان من عادة الزوجة أن تودع زوجها فى الصباح وهو ذاهب إلى عمله مبتسمة وتستقبله فى المساء مبتسمة ، وكان يحب منها هذه الابتسامة ، ويطلب منها أن تكون مبتسمة كلما رآها .

فلما مات زوجها عاهدت اللَّه ألا تبتسم لأحد بعده وعاشت حياتها صائمة عن الابتسامة .



---

(1) أخرجه البخارى (3364) .

اكسبى رضى زوجكِ

رضى زوجك مفتاح سعادتك ، ففوزى برضاه فإنه طريقك إلى الجنة .

● قال النبى ﷺ : « أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راضٍ دخلت الجنة »[1] .

● وقال داود (عليه السلام) : المرأة الصالحة كالتاج المرصَّع بالذهب ، كلما رآها زوجها قرت عينه .

● رأت امرأة زوجها فى المنام بعد وفاته وهو جالس أمام حجرة مغلقة من حجر الجنة ، فسألته لمن هذه ؟

فقال : هذه الحجرة لك لن تدخلها امرأة غيرك لأنى كنت عنك راضٍ .

● تزوجت امرأة ذات دين وخلق من تاجر من التجار ، فكانت تهتم بخدمته وتسهر من أجله ، فمرض يومًا فجلست إليه تقبل يديه ورجليه وتبكى لألمه . .

فقيل لها : لِمَ تفعلين كل هذا ؟ . . هونى على نفسك ، فقد أوشكتِ على الهلاك ؟

فقالت : أفعل ذلك لأن رضى زوجى علىّ باب من أبواب الجنة لا أريد الحرمان منه .



(1) أخرجه مسلم (2626) .

كيف تتحدثين إليه ؟

تحدثى إلى زوجك بأدب ورقة وألفة ، اجعلى حديثك دافئًا بالاحترام والتقدير ، وإياك والتشويح بالأيدى ، والتلفظ بالعبارات الجارحة الخارجة .

● قالت امرأة سعيد بن المسيب : ما كنا نكلم أزواجنا إلا كما تكلمون أمراءكم : أصلحك اللَّه عافاك اللَّه .

● وقال أسماء بن خارجة ينصح ابنته عند زواجها : لا يسمع منك إلا حسنًا .

● وقالت أم تنصح ابنتها قبل زفافها : يا بنية تأدبى فى الحديث مع زوجك ، وكونى له أمة يكن لك عبدًا ، وإذا لم يكن كلامك خيرًا من سكوتك ، فالصمت أولى بك .

● فى يوم سعيد اجتمع أفراد الأسرة وأولادهم فقال الابن الأكبر : ما رأيت رجلاً يحب امرأته كحب أبى لأمى .

فقال الرجل : وكيف لا أحب امرأتى وأعزها وأنا معها منذ ثلاثين سنة فلم ترفع صوتها أمامى ولم تخالفنى فى شىء أمرتها به .



شاركيه أفراحه وأحزانه

احترمى مشاعر زوجك وشاركيه أفراحه وهمومه فالحياة الزوجية تتقلب بين الأفراح والأتراح .

• كانت السيدة خديجة - رضى الله عنها - نموذجًا رائعًا لمشاركة المرأة لزوجها فى أفراحه وأحزانه ، فقد عاشت معه أيام سعادته وسروره فلما نزل عليه الوحى قالت بصوت امتلأ قوة وحنانًا : كلا واللَّه ما يخزيك اللَّه أبدًا[1] . . ثم شمرت عن ساعديها وخاضت معه محن الدعوة بمالها ووقتها حتى ماتت .

• قالت أمامة بنت الحارث توصى ابنتها عند الزواج : واتقى الفرح إذا كان ترحًا (حزينًا) والاكتئاب إذا كان فرحًا ، فإن الخصلة الأولى من التقصير ، والثانية من التكدير .

• وقالت أم تنصح ابنتها : عشت مع أبيك خمسًا وعشرين سنة لم يرنى حزينة عند فرحه ، ولا مبتسمة عند حزنه .

• تزوجت امرأة ميسورة الحال تاجرًا بسيطًا ففتح اللَّه عليه وتوسع فى تجارته واشترى لها كثيرًا من الحلى ، ثم جاءت أيام شداد ذهبت بتجارته عن آخرها ولم يبقَ معه إلا القليل . فأعطته كل ما تملك من ذهب أتت به من بيت أبيها أو أهدى إليها وظل يتاجر بثمنه حتى وقف على قدميه مرة أخرى ، فأعاد لها ذهبها ومثله هدية لها على مساندتها ووقوفها إلى جواره .

---

(1) أخرجه البخارى (3) .

كونى عونًا له على الكسب الحلال

« كل جسد نبت من حرام فالنار أولى به »[1] فاحرصى على أن تكونى عونًا لزوجك على الكسب الحلال .

● كان الرجل من السلف الصالح إذا خرج من بيته يريد العمل والكسب تقول له امرأته :

يا عبد اللَّه . . إياك وكسب الحرام ، فإنا نصبر على الجوع والضّر ولا نصبر على النار .

● وجدت امرأة فى سوق المدينة كيسًا أحمر به ألف دينار ، فأمسكت به وعادت إلى بيتها ، وأخبرت زوجها بما وجدت . . فهم بأخذ الدنانير وإنفاقها ، فنهته قائلة : يجب عليك أن تذهب إلى السوق وتعرف الناس أننا وجدنا أمانة هى ملك لمن يخبرنا بعلامتها .

فذهب الزوج إلى السوق وأخبر الناس بما قالته امرأته ، فأتاه رجل وقال له : كنت على فرسى فسقط منى كيس أحمر به ألف دينار .

فقال الزوج : هو بعينه وجدته امرأتى فى السوق .

فقال صاحب الدنانير مبتسمًا : إنه من مال الصدقة ذهبت لأعطيه لمن يستحقه ، ولا أجد أفضل منك أنت وزوجتك .



(1) **انظر** : كشف الخفاء (2/ 158) .

كوني قنوعة بزوجكِ

من السعادة فى الدنيا والآخرة قناعة المرأة بزوجها ، فلا يدفعها جمالها وحسبها أو مكانتها إلى النظر إلى غيره .

ومدح اللَّه عزَّ وجلَّ نساء أهل الجنة بتلك الصفة فقال : ﴿ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ ﴾ [الرحمن : 56] .

● قال ابن عباس (رضى اللَّه عنهما) : لا يرين شيئًا فى الجنة أحسن من أزواجهن .

● وروى فى الأثر : أن المرأة من أهل الجنة إذا رأت زوجها قالت له : واللَّه ما أرى فى الجنة شيئًا أحسن منك ولا فى الجنة شيئًا أحب إلى منك فالحمد للَّه أن جعلك لى وجعلنى لك .

● وقالت أمامة بنت الحارث تنصح ابنتها قبل الزواج :

(عليك) بالصحبة بالقناعة .

● وقال أحد الرواة : رأيت فى طريق مكة أعرابية ما رأيت أحسن منها وجهًا ، فقعدت أنظر إليها ، وأتعجب من جمالها ، فجاء شيخ قصير فأخذ بردائها وسار بها ومضى فلقيتها مرة أخرى . فقلت لها : من هذا الشيخ ؟

قالت : زوجى ، قلت : كيف يرضى مثلك بمثله ؟ فأنشدت :

أيا عجبًا للحور يجرى وشاحها ... تزف إلى شيخ بأقبح تمثالِ
دعانى إليه أنه ذو قرابة ... يَعز علينا من بنى العم والخال



لا تحاربى هوايات زوجك

لا تسخرى من هوايات زوجك وتعاملى معها بحب وصداقة ، انظرى إلى الجانب الإيجابى ، فإن رؤية الجانب السلبى لهوايات الزوج والتنديد به قد يعكر صفو حياتكما ويملؤها بالصعاب والمتاعب .

● أعطى صديق لأحد الكتَّاب كتابًا ليقرأه ، وفى الصباح قدم الكاتب ملخص الكتاب لصديقه .

فتعجب الصديق من قدرة الكاتب على قراءة الكتاب وسأل : كيف قرأت الكتاب وقد ظللت تتسامر معنا طوال الليل .

فضحك الكاتب وقال : يا صديقى أنا لم أقرأ الكتاب ، التى قرأته امرأتى . .

قال الصديق : يبدو أنها تحب القراءة .

فقال الكاتب وقد وضع على شفتيه ابتسامة رقيقة : لما تزوجتها أخبرتها أن القراءة من أحب الهوايات إلىَّ ، فتعاملت معها بصداقة ، وألفة حتى أحبتها ثم أدمنتها فصارت تجلس على الكتاب أكثر منى .

● تزوج رجل امرأة ، وكانت هوايته تربية العصافير فغارت امرأته من العصافير ووضعت لها السم فى الطعام .

● وتزوج مدرس من امرأة فأحرقت كتبه وكراريسه فى الفرن فطلقها .



اصبرى على فقر زوجكِ

الفقر ليس عيبًا ، والعيب هو عدم الصبر عليه ، وقلة السعى لطرده من البيت .

● تقول السيدة عائشة (رضى الله عنها) : ما شبع آل محمد ﷺ من خبز شعير يومين متتابعين حتى قُبض[1] .

وتقول : والله يا ابن أختى إن كنا لننظر إلى الهلال ثم الهلال ، ثم الهلال ثلاثة أهلة فى شهرين ، وما أوقد فى أبيات رسول الله ﷺ نار .

فقال عروة : يا خالة ، فما كان يعيشكم ؟

قالت : الأسودان : التمر والماء[2] .

● يحكى أن رجلاً بالمدينة يصلى مع رسول اللَّه ﷺ ثم يهرول إلى البيت فاستوقفه النبى ﷺ يسأله عن سر الهرولة إلى البيت فقال : يا رسول اللَّه ليس لى أنا وامرأتى إلا ثوب واحد أصلى فيه ثم أنصرف مسرعًا إلى امرأتى لتصلى فيه .

فلما عاد الرجل إلى زوجته سألته عن سبب تأخره فى المسجد فقال لها ما حدث مع رسول اللَّه ﷺ فقالت : يا عبد اللَّه أتشكو اللَّه لرسول اللَّه ؟!



(1) أخرجه البخارى (5416) ، ومسلم (2970) .
(2) أخرجه البخارى (2567) ، ومسلم (2972) .

اهتمى بضيوف زوجك

« إن الضيف يأتى برزقه ويذهب بذنوب أهل البيت »[1] فاجعلى ضيف زوجك ضَيْفَك ، فأكرمى زوجك بإكرام ضيفه .

● قال النبى ﷺ : « من كان يؤمن باللَّه واليوم الآخر فليكرم ضيفه »[2] .

● وجاء رجل إلى رسول اللَّه ﷺ فقال : إنى مجهود فأرسل إلى بعض نسائه ، فقالت : والذى بعثك بالحق ما عندى إلا ماء .

ثم أرسل إلى أخرى ، فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك : لا والذى بعثك بالحق ما عندى إلا ماء .

فقال : من يضيف هذا الليلة رحمه اللَّه ؟ فقام رجل من الأنصار فقال : أنا يا رسول اللَّه . فانطلق به إلى رحله فقال لامرأته : هل عندك شىء .

قالت : لا ، إلا قوت صبيانى .

قال : فعلليهم بشىء ، فإذا دخل ضيفنا فأطفئى السراج وأريه أنَّا نأكل فإذا هوى ليأكل فقومى إلى السراج حتى تطفئيه .

قال : فقعدوا وأكل الضيف فلما أصبح غدا على النبى ﷺ فقال : قد عجب اللَّه من صنيعكما بضيفكما الليلة .

وأنزل اللَّه عز وجل : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾[3] [الحشر : 9] .

---

(1) كشف الخفاء (2/ 46) .

(2) أخرجه البخارى (6138) ، ومسلم (1727) .

(3) أخرجه البخارى (3798) ومسلم (2054) .

مواجهة المشكلات بإيجابية

« لكل مشكلة حل مهما عظم قدرها » ولكن ذلك يتوقف على إيجابية الطرفين .

● قال أبو الدرداء لامرأته : إذا رأيتنى غضبت فَرَضِّنِى ، وإذا رأيتك غضبى رَضَّيْتُكِ وإلا لم نصطحب ، وأنشد :

خذى العفو منى تستديمى مودتى ... ولا تنطقى فى سورتى حين أغضب

ولا تنقُرينى نقرك الدف مرة ... فإنك لا تدرين كيف المُغيَّب

ولا تكثرى الشكوى فتذهب بالقوى ... ويأباك قلبى والقلوب تُقلَّب

فإنى رأيت الحُبّ فى القلب والأذى ... إذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

● قيل فى الحكمة : مواجهة المشكلات بصفاء قلب خير طريقة لمحوها .

● وقالت أم لابنها تنصحه وتعظه قبل زواجه : يا بنى لا تجعل المشكلات تعشش فى بيتك حتى تبيض .

قال : كيف ؟

قالت : المشكلة يا بنى إذا لم تحل بطريقة إيجابية سريعة مع امرأتك ، تسكن البيت وتعشش ثم تبيض وتفرخ عدد غير قليل من الأزمات والمشكلات حتى لا تجدوا مكانًا فيه للسعادة والفرحة ، ويتحول البيت إلى شبح مظلم .



ترك العناد ومخالفة الهوى

« العناد شر كله » و « اتباع الهوى يؤدى إلى التعاسة » ، فاحذر بهما فإنهما مصيبتان .

● قيل فى الحكمة : العناد واتباع الهوى نار إذا اشتعلت فى بيت أحرقته .

● ونصحت أم ابنتها قبل زفافها قائلة : إياك والعناد فإنه يطرد الزوج من البيت طرد الدخان للنحل .

● وتحكى امرأة قصتها مع العناد واتباع الهوى فتقول : تزوجت رجلاً كان يحبنى حبًّا كبيرًا ، فكنت أعانده وأركب رأسى حتى ملَّنى وكرهنى وتزوج من امرأة أخرى وَجَدَ راحته معها ، فزاد عنادى فطلقنِى ، وتزوجت من آخر أقل من زوجى الأول فى كل شىء علمًا وأدبًا ووضعًا اجتماعيًّا أصنع له كل شىء ولا يعطينى شيئًا ، ويتطاول على بالسب والتجريح فعلمت أن زواجى منه انتقامًا من اللَّه عزَّ وجلَّ لكفران نعمة زوجى الأول .

● **قيل** : إن عيسى (عليه السلام) لقى إبليس يسوق حميرًا أربع عليها أحمال ، فسأله ، **فقال** : أحمل تجارة وأطلب مشترين .

فقال : ما أحدها ؟ **قال** : الجور (الظلم) ، **قال** : من يشتريه ؟ **قال** : السلاطين . **قال** : فما الثانى ؟ **قال** : الحسد ، **قال** : فمن يشتريه ؟ **قال** : العلماء . **قال** : فما الثالث ؟ **قال** : الخيانة ، **قال** : فمن يشتريها ؟ **قال** : التجار ، **قال** : فما الرابع ؟ **قال** : الكيد ، **قال** : فمن يشتريه ؟ **قال** : النساء .

لا تكونى نكدية

النكد وخلق المشاكل يؤدى إلى التعاسة وهدم الحياة الزوجية .

● قيل لأعرابى : من لم يتزوج امرأتين لم يذق لذة العيش ، فتزوج امرأتين فأتعبتاه من كثرة الغيرة والخصام والشجار . فقال يصف ما جرى له منهما وهو حزين :

تزوجت اثنتين لفرط جهلى   بما يشقى به زوج اثنتين
فقلت : أصير بينهما خروفًا   أنعم بين أكرم نعجتين
فصرت كنعجة تضحى وتمسى   تداول بين أخبث ذئبتين
رضا هذى يهيج سخط هذى   فما أعرى من إحدى السخطتين
وألقى فى المعيشة كل ضر   كذاك الضر بين الضرتين
لهذى ليلة ولتلك أخرى   عتاب دائم فى الليلتين
فإن أحببت أن تبقى كريمًا   من الخيرات مملوء اليدين
فعش عزبًا فإن لم تستطعه   فضربًا فى عراض الجحفلين[1]

● وتزوج أعرابى امرأة سيئة كثيرة الخصام والأذى ، فنجا منها بحمار وَجُبَّةٍ ، فقدم عليه ابن عم له من البادية فسأله عنها فقال :

خطبتُ إلى الشيطان للحين بنته   فأدخلها من شقوتى فى حباليا
فأنقذنى منها حمارى وجُبّتى   جزى اللَّه خيرًا جُبّتى وحماريا



(1) **الجَحفل** : الجيش الكبير .

لا تقصرى فى حق زوجك

قدمى حق زوجك على حقك فإنه جنتك ونارك .

● جاءت امرأة إلى رسول اللَّه ﷺ لحاجة فلما فرغ من حاجتها قال : « أذات زوج أنت ؟ قالت : نعم . قال : فكيف أنت له ؟ قالت : ما آلوه (ما أقصر فى حقه) إلا ما أعجز عنه . قال : انظرى أين أنت منه ، فإنه جنتك ونارك »[1] .

● وتقول السيدة عائشة (رضى اللَّه عنها) : يا معشر النساء لو تعلمن بحق أزواجكن عليكن لجعلت المرأة منكن تمسح الغبار عن قدمى زوجها بحر وجهها .

● وجاءت أسماء بنت يزيد الأنصارية - رضى اللَّه عنها - إلى النبى ﷺ فقالت : بأبى أنت وأمى ، وإنى وافدة النساء إليك . . إن اللَّه بعثك بالحق إلى الرجال والنساء ، فآمنا بك وبإلٰهك الذى أرسلك ، وإنا معشر النساء محصورات مقصورات ، قواعد بيوتكم ، ومفضى شهواتكم وحاملات أولادكم ، وإنكم معاشر الرجال فُضِّلْتُم علينا بالجمعة والجماعات ، وعيادة المريض ، وشهود الجنائز والحج بعد الحج ، وأفضل من ذلك الجهاد فى سبيل اللَّه . . . فما نشارككم فى الأجر يا رسول اللَّه ؟

فقال النبى ﷺ : « أَعْلِمِى من خَلْفَك أن حسن تَبَعّل إحداكن لزوجها وطلبها مرضاته واتباعها موافقته يعدل ذلك كله »[2] .

---

(1) انظر الترغيب (3/ 52) .

(2) أخرجه ابن عساكر (7/ 440) .

● وتوفيت امرأة فجلس زوجها على قبرها يبكى بكاء شديدًا ، فالتف حوله الناس يمسحون دموعه المتلاحقة .

فقال بعد أن التقط أنفاسه وجفَّت دموعه : أيها الناس . . أنا عن امرأتى راضٍ وأسأل اللَّه لها الفردوس الأعلى ، فواللَّه لا أذكر يومًا منذ تزوجتها أنها نامت قبلى أو صَحَوْتُ قبل استيقاظها ، كانت تشم رائحتى فتفتح باب البيت قبل أن أقرعه ، وما دخلت البيت يومًا إلا شممت به رائحة المسك أو البخور ، وما سألتها شيئًا من طعام أو غيره إلا تفننت فى إجادته لإرضائى ، وما سقطت عينى عليها إلا رأيتها كما أحب .



إذا دعاكِ فلبِّى

إذا دعاك زوجك إلى الفراش فلا ترفضى له طلبًا ، وإياك أن يبيت غضبان عليك ، فالسعيد من كانت له امرأة فمال إليها مالت إليه .

● قال النبى ﷺ : « إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح »[1] .

● وقال ﷺ : « إذا دعا الرجل زوجته لحاجته فلتأته وإن كانت على التنور (الفرن) »[2] .

● وقالت أم لابنتها : أى بنية ، إذا دعاك زوجك لفراشه فلبِّى ، فإن تلبية رغبة زوجك تحقق لكِ ثلاث فوائد : **الأولى** : ألا ينظر زوجك لامرأة غيرك ، **والثانية** : تقضى حظك منه ، **والثالثة** : ترضى عنك الملائكة .

● وكانت المرأة من السلف الصالح إذا صلت العشاء قالت لزوجها : ألك حاجة فىّ ؟

فإن كانت له حاجة قضاها ، وإن لم تكن له حاجة توضأت وقامت الليل .



(1) أخرجه البخارى (3237) ، ومسلم (1436) .
(2) أخرجه الترمذى (1160) .

كونى كبنت بائعة اللبن

أضيئى الطريق بينك وبين ربك وزوجك بالإخلاص والصدق ، واتخذى من بنت بائعة اللبن قدوة لك .

● ذات ليلة خرج عمر بن الخطاب ﷺ كعادته يسير فى طرقات المدينة يتفقد أحوال الناس ، وبينما يسير أصابه الإعياء فاتكأ على جانب جدار فإذا امرأة تقول لفتاة لها : قومى إلى اللبن فامذقيه (اخلطيه) بالماء .

فقالت الفتاة : أوعلمت ما كان من عَزْم أمير المؤمنين اليوم ؟

قالت الأم : وما كان من عزمه ؟

فقالت الفتاة : إنه أمر مناديه فنادى ألا يشاب اللبن بالماء .

قالت المرأة : قومى إلى اللبن فامذقيه فإنك فى موضع لا يراك عمر ولا مناديه .

فقالت الفتاة : واللّه ما كنت لأطيعه فى الملأ وأعصيه فى الخلاء .

وفى رواية : إذا كان عمر لا يرانا فإن رب عمر يرانا .

فأعجب بها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ وزوجها لابنه عاصم .

فكونى كبنت بائعة اللبن صدقًا وإخلاصًا وقولى : إذا كان زوجى لا يرانى فإن رب زوجى يرانى .



لا تصفى له امرأة

إياك أن تصفى أختك أو صديقتك أو جارتك أو أى امرأة أمام زوجك ، فإن الشيطان يلقى هذا الوصف فى قلبه ولا تحمد العواقب .

● قال النبى ﷺ : « لا تباشر المرأةُ المرأةَ فتنعتها (تصفها) لزوجها كأنه ينظر إليها »[1] .

● وقال رجل لامرأته هَمَّتْ بوصف جارتها له : لا تعرى النساء أمام عينى بوصفهن .

● ويحكى أن امرأة من الغَجَر كانت تبيع الثياب فى إحدى القرى فتدخل البيوت وتتكشف على النساء ، وذات يوم دخلت على ابنة عمدة القرية وقد خلعت ملابسها فرأت المرأة الغَجرية وَحْمة (علامة) على فخذ الفتاة وردفها ، فوصفت ذلك لزوجها .

وعندما نزل زوج الغجرية القرية اختصم مع ابن العمدة الذى ضربه ، فقال الرجل لابن العمدة يعيره : إن بينى وبين أختك علاقة غير شريفة والدليل وجود وَحْمة (علامة) على فخذها وردفها . وانتشر الخبر فى القرية كالنار فى الهشيم ، وكاد عرض الفتاة يلوث بالطين . فأمسك العمدة بزوج الغجرية ، وأخذ يهدده حتى اعترف بالأمر ، وثبتت براءة الفتاة .



---

(1) أخرجه البخارى (5240) .

إياكِ وكفران العشير

قيل فى الحكمة : إن من نكد الدنيا أن يُصاب الإنسان بزوجة لا تقدر فضله عليها .

● ذات يوم جلس النبى ﷺ يعظ النساء ، فقال يحذرهن من كفران العشير ونكران حق الزوج :

« رأيت النار . . . ورأيت أكثر أهلها النساء ، قالوا : لمَ يا رسول اللَّه ؟

قال : بكفرهن .

قيل : يكفرن باللَّه ؟!

قال : يكفرن العشير ويكفرن الإحسان لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ، ثم رأت منك شيئًا قالت : ما رأيت منك خيرًا قط »[1] .

● وقال النبى ﷺ للسيدة عائشة – رضى اللَّه عنها – يداعبها بعد أن قص عليها حسن عشرة أبى زرع لأم زرع : « كنت لك كأبى زرع لأم زرع غير أنى لم أطلق » .

فقالت عائشة – رضى اللَّه عنها – اعترافًا له بحسن العشرة : يا رسول اللَّه بل أنت خير من أبى زرع[2] .

● وقيل : إن كفران حق الزوج وعشرته تدخل النار .

★ ★ ★

---

(1) أخرجه البخارى (5197) .

(2) أخرجه البخارى (5186) ، والفتح (9/ 185) .

لا تُغضبى زوجكِ

سارعى إلى مصالحة زوجكِ إذا غضب ، فإن الملائكة تغضب لغضبه .

● قال النبى ﷺ : « ألا أخبركم بخير نسائكم فى الجنة ؟

قلنا : بلى يا رسول اللَّه .

قال : كل ودود ولود إذا غضب زوجها قالت : هذه يدى فى يدك لا أكتحل بغمض حتى ترضى »[1] .

● وقال ﷺ : « اثنان لا تجاوز صلاتهما رءوسهما : عبد أبق من مواليه حتى يرجع إليهم ، وامرأة عصت زوجها حتى ترجع »[2] .

● وقيل فى الحكمة : غضب الزوج من غضب الرب .

● وقيل : إذا غضب الزوج غضبت الملائكة .

● أراد شُعيب بن حرب أن يتزوج امرأة ، فقال لها : إنى سيىء الخُلق .

فقالت : أسوأ خلقًا منك من يحوجك إلى أن تكون سيىء الخلق .

● تحدثت امرأة إلى زوجها فأغضبه شىء قالته ، فأسرعت إليه تقبله وتداعبه وهى تقول : واللَّه لن يغمض لى جفن حتى ترضى عنى وتسامحنى .

وظلت تلاعبه وتلاطفه حتى ضحك وذهب عنه الغضب .



(1) **انظر** : المجمع (4/ 313) ، والسلسلة الصحيحة (287) .

(2) أخرجه الحاكم (4/ 173) ، والصحيحة (288) .

إياك والتبذير

عليك بالاعتدال فى الإنفاق ، وإياك والتبذير والإسراف ، لا تكونى مولعة بملاحقة كل جديد ، ولا تثقلى على زوجك فتجعلى منه سارقًا أو لصًا أو مدينًا .

● قال تعالى : ﴿ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ ﴾ [الأعراف : 31] .

● وقال : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان : 67] .

● جاءت هند بنت عتبة زوجة أبى سفيان (رضى اللَّه عنهما) إلى النبى ﷺ تشكو إليه بخل زوجها . فقالت : يا رسول اللَّه إن أبا سفيان رجل شحيح وليس يعطينى ما يكفينى وولدى إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم . فقال ﷺ : « خذى من ماله بالمعروف ما يكفيك ويكفى بنيك »[1] .

● وقيل فى الحكمة : التدبير نصف المعيشة .

● وقيل : من اقتصد فى الغنى والفقر فقد استعد لنوائب الدهر .

● كان فى إحدى المدن امرأة مبذرة تلاحق كل جديد وكل مأكول حتى حاصرت زوجها بالديون فمد يده على مال المصلحة التى كان يعمل بها وسرق ، فدخل السجن ، وأخذت تتكفف الناس من أجل لقمة أو كسوة بسيطة لها ولأولادها .

---

(1) أخرجه البخارى (2211) ، ومسلم (1714) .

لا تفشي أسرار زوجك

أفعال زوجك وأقواله أمانة فإياك أن تنشريها بين أهلك وجيرانك .

● قال النبى ﷺ : « إن من شر الناس عند اللَّه منزلة يوم القيامة الرجل يفضى إلى امرأته وتفضى إليه ثم ينشر أحدهما سِرّ صاحبه »[1] .

● وقد ندد اللَّه عزَّ وجلَّ بامرأة نوح ولوط - عليهما السلام - لأنهما كانتا تفشيان أسرار زوجيهما فقال تعالى : ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَـٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴾ [التحريم : 10] .

فكانت امرأة نوح تطلع الناس على أسرار زوجها ، فإذا آمن معه أحد أخبرتهم به ليضربوه أو يقتلوه أو يمنعوه ، وأما امرأة لوط فكانت إذا جاء ضيف إلى زوجها لوط (عليه السلام) خرجت سرًّا إلى قومها وأخبرتهم بوجوده .

● قالت أمامة بنت الحارث التغلبِيّة توصى ابنتها عند زواجها : فلا تفشين له سرًّا فإن أفشيت سره لم تأمنى غدره .

● تحكى كتب الأدب أن رجلاً كان يحرث فى حقله فوجد جرة ملأى ذهبًا ، فلما ذهب إلى منزله ليخبر امرأته تذكر فى نفسه أن النساء لا يحفظن سرًّا ، فأراد اختبار زوجته وأحضر بيضة ، ووضعها بالقرب من سريره ،

---

(1) أخرجه مسلم (1437) .

ثم أيقظ امرأته : وقال لها : أخبرك بسر خطير لا تخبرى به أحدًا ، هل تقدرين على كتمانه ؟

فقالت : نعم أقدر ، فأخبرها أنه يبيض كل يوم بيضة بالليل وكان يخفى عنها ذلك خوفًا من أن تخبر أحدًا به .

ولم تصبر المرأة على سر زوجها طويلاً فلما خرج من البيت ، حكت سر زوجها إلى أقاربها وجيرانها وانتشر الخبر حتى بلغ السلطان ، فأمر السلطان بإحضار الرجل ليتحقق مما يُقال عنه ، فطلب الرجل الأمان من السلطان فأعطاه ، فأخبره عن جرة الذهب ، وأنه أراد أن يمتحن امرأته فأخبرها أنه يبيض كل يوم بيضة ، وأوصاها ألا تعلم أحدًا بذلك فلم تغب الشمس حتى عرف أهل البلد أنه يبيض كل يوم مائة بيضة .

فضحك السلطان ، وأعطاه جرة الذهب هدية له .



إياكِ وقلة الشكر وكثرة الشكوى

أضيئى حياتك بشموع القناعة ، وإياكِ وقلة الحمد وكثرة الشكوى ، وإذا سئلت عن حال زوجك فلا تبدى الأسى والحسرة .

● قال النبى ﷺ : « لا ينظر اللَّه إلى امرأة لا تشكر لزوجها وهى لا تستغنى عنه »[1] .

● وقال ﷺ : « إن الفساق هم أهل النار ، قالوا : يا رسول اللَّه ومن الفساق ؟ قال : النساء ، قالوا : يا رسول اللَّه أليس أمهاتنا وبناتنا وأخواتنا ، قال : بلى ولكنهن إذا أعطين لم يشكرن ، وإذا ابتلين لم يصبرن »[2] .

● وعندما ذهب خليل اللَّه إبراهيم (عليه السلام) إلى مكة ينظر إلى ابنه إسماعيل (عليه السلام) ويتفقد أحواله فلم يجد إسماعيل فسأل امرأته عنه .

فقالت : خرج يبتغى لنا .

ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم .

فقالت تشكو سوء العيش : نحن بِشَرّ ، نحن فى ضيق وشدة .

فقال لها : إذا جاء زوجك فأقرئى عليه السلام وقولى له : يغير عتبة بابه .

فلما جاء إسماعيل أحس بشىء .

---

(1) أخرجه الحاكم (2/ 190) ، **وانظر** : السلسلة الصحيحة (289) .

(2) أخرجه الحاكم (2/ 190) ، **وقال** : صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبى .

فقال : هل جاءكم من أحد ؟

قالت : نعم وقصت عليه ما حدث . جاءنا شيخ كذا وكذا ، فسألنا عنك فأخبرته ، وسألنى كيف عيشنا ، فأخبرته أنا فى جهد وشدة .

قال : فهل أوصاك بشىء ؟

قالت : نعم ، أمرنى أقرأ عليك السلام ، ويقول : غَيِّرْ عتبة بابك .

فقال : ذاك أبى ، وقد أمرنى أن أفارقك .

ثم تزوج إسماعيل (عليه السلام) من امرأة أخرى ، فلبث عنهم إبراهيم (عليه السلام) ما شاء اللَّه ، ثم أتاهم بعد فلم يجد ابنه ، فدخل على امرأته فسألها عنه . فقالت : خرج يبتغى لنا ، قال : كيف أنتم ؟ وسألها عن عيشهم وهيئتهم . فقالت : نحن بخير وسعة وأثنت على اللَّه . فقال : ما طعامكم ؟ قالت : اللحم . قال : فما شرابكم ؟ قالت : الماء .

قال : اللهم بارك لهم فى اللحم والماء . (ولم يكن لهم يومئذ حب) .

ثم قال : إذا جاء زوجك فأقرئى عليه السلام ومريه أن يثبت عتبة بابه .

فلما جاء إسماعيل (عليه السلام) قال : هل أتاكم من أحد ؟ قالت : نعم أتانا شيخ حسن الهيئة - وأثنت عليه - فسألنى عنك فأخبرته ، فسألنى كيف عيشنا فأخبرته أنا بخير . قال : فأوصاك بشىء ؟ قالت : نعم هو يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تثبت عتبة بابك .

قال : ذاك أبى وأنت العتبة أمرنى أن أمسكك[1] .

---

(1) أخرجه البخارى (3364) .

لا تتفاخرى بجمالكِ عليه

الجمال هبة من هبات اللَّه عليك ، فلا تتفاخرى على زوجك به وتجعلينه وسيلة ضغط .

● يحكى الأصمعى قائلاً : دخلت البادية فإذا أنا بامرأة من أحسن الناس وجهًا تحت رجل من أقبح الناس وجهًا .

فقلت لها : يا هذه أترضين لنفسك أن تكونى تحت مثله ؟ .

فقالت بنفس راضية : يا هذا اسكت فقد أسأت فى قولك ، لعل زوجى أحسن فيما بينه وبين خالقه فجعلنى ثوابه ، أو لعلى أسأت فيما بينى وبين خالقى فجعله عقوبتى ، أفلا أرضى بما رضى اللَّه لى .

قال الأصمعى : فأسكتتنى .

● وكانت امرأة عمران بن حطان من أجمل الناس وجهًا ، وكان هو من أقبح الناس وجهًا .

فقال لها يومًا : أنا وإياك فى الجنة إن شاء اللَّه تعالى .

فقالت له : وكيف ذلك ؟

فقال : لأنى أُعطيت مثلك فشكرت وأعطيت مثلى فصبرت ، والصابر والشاكر فى الجنة .



كوني كأسماء

أسماء بنت أبي بكر (رضي اللَّه عنهما) اسم يرن صداه في ذاكرة التاريخ فهي رمز لتعاون المرأة مع زوجها في شئون الحياة .

● تحكي لنا السيدة أسماء بنت أبي بكر (رضي اللَّه عنهما) عن تعاونها مع زوجها قائلة :

تزوجني الزبير بن العوام رضي الله عنه ، وماله في الأرض من مال ولا مملوك ولا شيء غير فرسه وناضحه (ناقة يحمل عليها الماء) فكنت أعلف فرسه وأكفيه مؤنته وأسوسه ، وأدق النوى لناضحه وأعلفه وأستقي الماء وأعجن وكنت أنقل النوى على رأسي من ثلثي فرسخ (حوالي 3218 مترًا) حتى أَرْسَلَ إليَّ أبو بكر رضي الله عنه بجارية فكفتني سياسة الفرس فكأنما أعتقني[1] .

● وتزوج الإمام علي رضي الله عنه السيدة فاطمة - رضي اللَّه عنها - بنت رسول اللَّه ﷺ وهي من هي ، فقسم النبي ﷺ العمل ، فكان نصيبها أن تقوم بالأعمال المنزلية .

● وكانت إمبراطورة روسيا تخيط أكثر ثيابها بيدها وترى اللذة في أن تمسك إبرتها كل يوم وتعد اللازم لأبناء الفقراء ، وصنعت لزوجها الإمبراطور منديلاً . .

فقال لها : منديلك خير من كل ما في أسواق لندن وباريس .

---

(1) أخرجه البخاري (5224) .

كوني مثالية كزوجة شريح

الزوجة الصالحة أجمل وردة فى حديقة الدنيا ، فكونى ريحانة تملأ قلب زوجها سعادة .

● قال النبى ﷺ : « الدنيا متاع ، وخير متاعها المرأة الصالحة »[1] .

● وقابل شريح الشعبى يومًا فسأله الشعبى عن حاله فى بيته فقال له شريح : من عشرين عامًا لم أرَ ما يغضبنى من أهلى .

قال له : وكيف ذلك ؟

قال شريح : من أول ليلة دخلت على امرأتى ورأيت فيها حسنًا فاتنًا وجمالاً نادرًا قلت فى نفسى : فلأطهر وأصلى ركعتين شكرًا للَّه ، فلما سلمت وجدت زوجتى تصلى بصلاتى وتسلم بسلامى .

فلما خلا البيت من الأصحاب والأصدقاء قمت إليها فمددت يدى نحوها فقالت : على رسلك يا أبا أمية كما أنت ثم قالت : إنى غريبة لا علم لى بأخلاقك فبين لى ما تحب فآتيه وما تكره فأتركه .

قال : فبت معها بأنعم ليلة ، وعشت معها عشرين عامًا لم أعتب عليها شىء إلا مرة وكنت لها ظالمًا !! هكذا فلتكن النساء .



(1) أخرجه مسلم (1467) .

عَظِّمي قدر زوجكِ

للزوج منزلة كبيرة فى الأسرة فاحفظى لزوجك قدره واحترامه بين أبنائه ، ولا تحاولى الإنقاص من كبريائه واحترامه ؛ لأن كرامته من كرامتك وقدره من قدرك .

● فقد قال الرسول ﷺ : « لو كنت آمرًا أحدًا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها »[1] .

● وعن عائشة (رضى اللَّه عنها) قالت : سألت النبى ﷺ : يا رسول اللَّه أى الناس أعظم حقًّا على المرأة ؟

قال : « زوجها »[2] .

● قالت أمامة بنت الحارث توصى ابنتها عند زواجها : أشد ما تكونين له إعظامًا أشد ما يكون لك إكرامًا .

● تزوجت امرأة من حَطَّاب فقير ، فكان إذا جاء من عمله أسرعت إليه واستقبلته عند الباب ، وحملت عنه متاعه وهيأت له طعامه وشرابه وفراشه فإذا أكل وشرب واستلقى فى فراشه جلست عند رجليه تسامره وتحادثه حتى ينام .

فقالت لها ابنتها : لماذا تفعلين ذلك ؟ فقالت الأم : يا بُنَية . . إن أباك خارج البيت حطاب بسيط أما داخل البيت فهو ملك البيت فأنا أعامله معاملة الملوك .



---

(1) أخرجه الترمذى (1159) .

(2) أخرجه الحاكم (4/ 150) .

لا تكونى مَنَّانة

● قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ ﴾ [البقرة : 264] .

● وقال النبى ﷺ : « ثلاثة لا يكلمهم اللَّه يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ، منهم : المنان »[1] .

● قال رجل لابنته يعظها : يا بنية إذا اتخذتِ عند زوجك يدًا فانسيها .

● قال بعض الحكماء لابنه : يا بنى لا تتزوج أنانة ولا حنانة ولا منانة .

فالأنانة : التى مات زوجها وتزوجت بعده ، فهى إذا رأت الثانى أنت لمفارقة الأول وجزعت ، **والحنانة** : التى لها ولد من زوج سابق فهى تحن عليه ، **والمنانة** : التى لها مال واسع فهى تمن على زوجها .

● وقيل فى الحكمة : الزوجة المنانة تهين زوجها حتى تجبره على الطلاق .

● تزوج رجل من امرأة كلما فعلت شيئًا تقول : لقد فعلت وفعلت .

فضاق بها وطلقها وأخذ يردد قول الشاعر :

أفسدتَ بالمن ما أسديْتَ من حسن

الكريم إذا أسدى بمنان



(1) أخرجه مسلم (106) .

ساعديه فى الإنفاق على البيت

إذا كنت ممن وسع اللَّه عليهن أو ممن لهن راتب أو ريع من وظيفة أو ميراث فلا بأس إن شاركتِ ببعض راتبك فى نفقات البيت .

● فقد أتت السيدة زينب زوجة عبد اللَّه بن مسعود (رضى اللَّه عنهما) إلى رسول اللَّه ﷺ تسأله :

أيجزىء أن أنفق على زوجى وأيتام لى فى حجرى ؟ فأخبره بلال رضي الله عنه بما تسأل .

فقال النبى ﷺ : نعم ولها أجران : أجر القرابة وأجر الصدقة[1] .

● وجاءت أم سلمة (رضى اللَّه عنها) إلى النبى ﷺ تسأله : ألى أجر إن أنفقت على بنى أبى سلمة إنما هم بَنِىّ ؟ .

فقال : أنفقى عليهم ، فلك أجر ما أنفقت عليهم[2] .

● تزوجت بنت أبى عبيدة بن المنذر من أبى بكر بن عبد الرحمن وكانت ذات مال ولا مال له ، فخرج يريد الشام لطلب الرزق فتعثر سفره وعاد لزوجته صفر اليدين .

فقالت له : واللَّه لأشطرنك مالى فشاطرته (أى أعطته نصفه) ولم تدعه للسفر بعد .



(1) أخرجه البخارى (1466) .

(2) أخرجه البخارى (1467) .

التعاون على الطاعة

قال تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ﴾ [المائدة : 2] .

● قال النبى ﷺ : « رحم اللَّه رجلاً قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته ، فإن أبت نضح فى وجهها الماء ، رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها ، فإن أبى نضحت فى وجهه الماء »(1) .

● وقال ﷺ : « إذا أيقظ الرجل أهله من الليل فصليا أو صَلَّى ركعتين جميعًا كُتِب فى الذاكرين والذاكرات »(2) .

● وقال عثمان النهدى : تضيفت أبا هريرة رضي الله عنه سبعًا ، فكان هو وامرأته وخادمه يتعقبون الليل أثلاثًا يصلى هذا ، ثم يوقظ هذا ، ويصلى هذا ثم يوقظ هذا .

● استيقظت عمرة امرأة حبيب العجمى وهو نائم فأيقظته فى السحر وقالت له : قم يا رجل فقد ذهب الليل وجاء النهار وبين يديك طريق بعيد وزاد قليل ، وقوافل الصالحين قد سارت قبلنا ونحن قد بقينا .

● وقال رجل يمدح تعاون زوجته معه على طاعة اللَّه : ما استيقظت يومًا لصلاة فجر الشتاء إلا وجدت امرأتى قد أعدت لى الماء الدافئ للوضوء .



---

(1) أخرجه أبو داود (1308) ، وأحمد (2/ 250) .

(2) أخرجه أبو داود (1309) ، وابن ماجه (1/ 423 ، 424) .

شجعي زوجكِ على الصدقة

الصدقة برهان ونور يوم القيامة فكوني كزوجة أبى الدحداح ، وشجعى زوجك على الإنفاق فى سبيل اللَّه .

● جاء رجل إلى النبى ﷺ وقال : يا رسول اللَّه إن لفلان نخلة ، وأنا أقيم حائطى بها ، فأمره أن يعطينى حتى أقيم حائطى بها .

فقال له النبى ﷺ : « أَعْطه إياها بنخلة فى الجنة فأبى الرجل فأتاه أبو الدحداح فقال : بعنى نخلتك بحائطى ففعل : فأتى أبو الدحداح النبى ﷺ وقال : يا رسول اللَّه ابتعت النخلة بحائطى ، فاجعلها له فقد أعطيتكها .

فقال ﷺ : كم من عذق رداح (ثقيل) لأبى الدحداح فى الجنة » . قالها مرارًا .

فأتى أبو الدحداح امرأته فقال : يا أم الدحداح اخرجى من الحائط ، فإني قد بعته بنخلة فى الجنة .

فقالت بقلب شاكر مؤمن : ربح البيع يا أبا الدحداح[1] .

● وتزوج رجل امرأة صالحة فكان إذا هَمَّ بإخراج الصدقة تعطر له الدنانير .

وتقول : كانت السيدة نفيسة (رضى اللَّه عنها) تعطر الدرهم وتقول : إنه يقع فى يد اللَّه قبل يد الفقير .



(1) **انظر** : الإصابة (7/ 100) .

أطيعي زوجك

طاعة الزوج مفتاح من مفاتيح الجنة ، وهو طوق النجاة .

● قال النبي ﷺ : « ما استفاد المؤمن بعد تقوى اللَّه خيرًا من زوجة صالحة ، إن أمرها أطاعته ، وإن أقسم عليها أبرته »[1] .

● وقيل للنبي ﷺ : أي النساء خير ؟

فقال ﷺ : التي تسره إذا نظر وتطيعه إذا أمر .

● وقال ﷺ : « إذا صلَّت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها وأطاعت بعلها (زوجها) دخلت الجنة »[2] .

● وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول : اللهم ارزقني امرأة إذا أمرتها أطاعتني .

● وقالت أمامة بنت الحارث توصي ابنتها عند زواجها : المعاشرة بحسن السمع والطاعة ، ولا تعصين له أمرًا ، فإنكِ إن عصيت أمره أَوْغرت (ملأت) صدره .

● وقيل في الحكمة : طاعة الزوج عبادة ما لم تكن في معصية .

● وفي الحكمة اليابانية : أفضل مناقب المرأة طاعة زوجها .

● زفت أم بنتها إلى زوجها فلما كانت معها في حجرتها قالت : يا بنيتي أطيعي زوجك ولا تخالفيه ، فإني أطعت أباك في كل شيء ، حتى أني رأيته في المنام بعد وفاته فأعطاني شيئًا فأكلته وأنا لا أشتهيه .

---

(1) أخرجه ابن ماجه (1857) . (2) تقدم تخريجه .

لا تَذْكرى محاسن الزوج الأول

اجعلى من زوجك فارس الفرسان فإذا كان سبق لك الزواج فلا تصفى محاسن زوجك الأول ، ولا تمدحيه أمام زوجك الثانى ، فإن ذلك يولِّد الكره والفراق .

• تزوج الحجاج هند بنت أسماء بن خارجة ، وكانت متزوجة قبله عبد الله بن زياد ، وحملها معه إلى البصرة ، وبنى هنالك القصر المنسوب إليه ، فلما أكمل بناءه .

قال لها : هل رأيت قط مثله ؟

قالت : إنه لحسن .

فقال لها : لتصْدِقنّنى .

قالت : أما إذا أبيت إلا الصدق ، فواللّه ما رأيت مثل القصر الأحمر وفيه عبد اللّه بن زياد !!

والقصر الأحمر بناه عبد الله بن زياد بطين أحمر ، فغضب الحجاج غضبًا شديدًا وطلقها بسبب ذلك ، ثم بعث إلى القصر الأحمر فهدمه وبناه بنيانًا آخر .

• وتزوج عمرو بن الجون الكندى امرأة تسمى القدور بنت قيس بن مسعود وكانت متزوجة من لقيط بن زرارة فمات عنها ، فكانت تظهر الجزع عليه وتصف محاسنه ، فطلقها عمرو بن الجون .

حافظى على غيرة زوجكِ

إذا كان زوجكِ غيورًا فمن العقل أن تحافظى على غيرته .

● تحكى السيدة أسماء بنت أبى بكر (رضى اللَّه عنهما) قائلة : تزوجنى الزبير وما له فى الأرض من مال ولا مملوك ، وكنت أنقل النوى من أرض الزبير على رأسى ، وهى منى على ثلثى فرسخ (حوالى 3218 مترًا) .

فجئت يومًا والنوى على رأسى ، فلقيت رسول اللَّه ﷺ ومعه نفر من الأنصار فدعانى . ثم قال : إخ إخ ليحملنى خلفه فاستحييت أن أسير مع الرِّجال ، وذكرت الزبير وغيرته وكان أغير الناس ، فعرف رسول اللَّه ﷺ أنى قد استحييت فمضى ، فجئت الزبير فقلت : لقينى رسول اللَّه ﷺ وعلى رأسى النوى ومعه نفر من أصحابه فأناخ لأركب ، فاستحييت منه وعرفت غيرتك .

فقال : واللَّه لحملك النوى كان أشد على من ركوبك معه[1] .

● جلس معاذ بن جبل رضي الله عنه مع امرأته يأكلان تفاحًا فدخل عليهما غلام لهما ، فناولته امرأته تفاحة قد أكلت منها ، فأوجعها ضربًا . فقالت له : أتضربنى لأنى تصدقت بالتفاحة ؟ فقال : لا ولكنى ضربتك لأنك تصدقتِ بتفاحة قد أكلت منها فيسبب ذلك تحريك ما فى نفس الغلام وكان الصحيح أن تعطيه تفاحة سليمة .

● كان أحد الأمراء بالبادية فنزل بفناء بيت يستريح ، فأرسلت ربة البيت جارية إلى الأمير تقول له : إن زوجى غيور ، ولو رآك هنا أوجعنى ضربًا فانصرف راشدًا ، فحمل الأمير متاعه وانصرف عائدًا إلى بلدته .

---

(1) أخرجه البخارى (5224) .

حافظى على شرف زوجك

الشرف تاج لا ترفع الرأس بدونه ، فاجعلى شرفك وعرضك أغلى عندك من روحك وحياتك ، وصونى غيبة زوجك من ألسنة الناس وعيونهم .

● قال النبى ﷺ : « ما استفاد المؤمن بعد تقوى اللَّه خيرًا له من زوجة صالحة : إن غاب عنها حفظته فى نفسها وماله »[1] .

● وقيل للنبى ﷺ : أى النساء خير ؟

قال : التى لا تخالفه فى نفسها ولا ماله بما يكره .

● وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول : اللهم ارزقنى امرأة إذا غِبتُ عنها حَفِظتْ غَيْبتى فى نفسها ومالى .

● عاشت امرأة صالحة عفيفة مع زوجها فى حى من أحياء بغداد وكان بالحى رجل يطاردها بعينه وكلماته كلما رآها ، فقررت أن تكيد له حتى لا يعود لمغازلة النساء مرة أخرى .

فطلبت منه أن يأتها صباحًا عند خروج زوجها من البيت .

وفى الصباح طلبت من زوجها أن يجمع رجال ونساء وشيوخ وأطفال الحى ويعود إليها سريعًا .

فلما خرج الزوج أشارت للرجل العاشق بالدخول ، فدخل ثم سمعت صوت زوجها عند الباب .

---

(1) أخرجه ابن ماجه (1857) .

فقالت للعاشق : يبدو أن زوجى نسى شيئًا ، ولا بد أن تختبىء فى مكان آمن لا يراك فيه ، فإذا انصرف فعلت ما تريد .

ثم وضعت المرأة العاشق فى صندوق كبير وأغلقت عليه ، فلما دخل زوجها طلبت منه أن يحمل الصندوق إلى مكان اجتماع أهالى الحى .

فقالت للناس وهى تضع يدها على الصندوق ، إنى امرأة شريفة عفيفة لا أغضب ربى بعصيانه ولا أُدَنِّسُ شرف زوجى بخيانته ، وقد أراد رجل من رجال الحى أن يسرق شرفى ، وأن أخون زوجى فاحتلت عليه حتى أمسكت به ، فإن وضعته بين أيديكم ماذا تفعلون به ؟

فقالوا : نوجعه ضربًا وركلاً حتى لا يعود لذلك مرة أخرى .

فقالت : ها هو ذا بداخل الصندوق فافعلوا ما شئتم فانهالوا عليه ضربًا وسبًّا ، ثم غادر الحى وفضيحته على ظهره .



لا تصومى إلا بإذنه

الصيام سر بين العبد وربه ، فإذا أردتِ صيام النوافل والتطوع فأعلمى زوجك ، فإن ذلك يؤلف القلوب .

● قال النبى ﷺ : « لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه »[1] .

● وجاءت امرأة إلى النبى ﷺ تشكو إليه فقالت : يا رسول اللّه إن زوجى صفوان بن المعطل يضربنى إذا صليت ويفطرنى إذا صمت ، ولا يصلى صلاة الفجر حتى تطلع الشمس ، وكان زوجها صفوان جالسًا يسمع حديثها فسأله رسول اللّه ﷺ عما قالت ، فقال صفوان رضي الله عنه : يا رسول اللّه ، أمَّا قولها : يضربنى إذا صليت ، فإنها تقرأ بسورتين وقد نهيتها .

فقال ﷺ : لو كانت سورة واحدة لكفت الناس ثم قال صفوان رضي الله عنه : وأما قولها : يفطرنى ، فإنها تنطلق فتصوم (أى التطوع) وأنا رجل شاب فلا أصبر . فقال ﷺ : لا تصوم امرأة إلا بإذن زوجها .

قال صفوان رضي الله عنه : وأما قولها : إنى لا أصلى حتى تطلع الشمس ، فإنا أهل بيت قد عرف لنا ذاك لا نكاد نستيقظ حتى تطلع الشمس .

فقال ﷺ : فإذا استيقظت فصلِّ[2] .

● وكانت المرأة الصالحة فى السلف الصالح إذا أرادت صيام النافلة جاءت زوجها وقالت : سأصوم غدًا إن شاء اللّه فهل تريد شيئًا كأنها تستأذنه .

---

(1) أخرجه البخارى (4942) ، ومسلم (2855) .
(2) أخرجه أبو داود (2459) .

لا تخرجى من بيتك إلا مع محرم

احرصى دائمًا على الخروج من بيتك فى صحبة زوجك أو أحد محارمك فإن الطرقات امتلأت بالذئاب البشرية .

● يحكى أن امرأة قدمت مكة تريد الحج والعمرة ، وكانت من أجمل النساء ، فلما ذهبت ترمى الجمار رآها عمر بن أبى ربيعة الشاعر المعروف ، وكان مغرمًا بالنساء والتغزل بهن ، فكلمها فلم تجبه ، فلما كانت الليلة الثانية تعرض لها .

فصاحت به : إليك عنى فإنك فى حرم اللَّه ، وفى أيام عظيمة الحرمة .

فألح عليها فخافت من افتضاح أمرها ، فقالت لأخيها فى الليلة الثالثة : اخرج معى فأرنى المناسك .

فلما رأى عمر بن أبى ربيعة أخاها معها مكث فى مكانه ولم يتعرض لها . فأنشدت قائلة :

تعدو الذئاب على من لا كلاب له   وتتقى صولة المستأسد الضارى

فلما سمع أبو جعفر المنصور هذه القصة قال : وددت لو أنه لم يبقَ فتاة من قريش إلا سمعت بهذا الخبر .

● وكان بإحدى البلاد امرأة صالحة عاقلة وكانت معها فتاة فإذا أرادت الخروج من البيت تقول لابنها : اخرج مع أختك فإن المرأة دون رجل يحميها ويوسع لها الطريق كالشاة بين الذئاب يتجرأ عليها أضعفهم .



لا تخرجى إلا بإذنه

البيت واحة المرأة ، فلا تخرجى من بيتك إلى بيت أهلك أو جيرانك أو صديقتك إلا بإذن زوجك .

● جاءت امرأة إلى النبى ﷺ تسأله : يا رسول اللَّه ما حق الزوج على زوجته ؟

فقال : « لا تخرج من بيتها إلا بإذنه فإن فعلت لعنتها ملائكة اللَّه »[1] .

● وذات يوم خرج رجل من بيته إلى سفر أو غيره وأمر امرأته ألا تخرج من بيتها ، وكان أبوها يسكن أسفل الدار ، وكانت تسكن أعلاه ، فمرض أبوها ، فأرسلت إلى النبى ﷺ فذكرت ذلك له وتسأله زيارة أبيها .

فقال النبى ﷺ : « أطيعى زوجك .

فمات أبوها ، فأرسلت إلى النبى ﷺ تسأله الذهاب لوداعه قبل الدفن .

فقال لها : أطيعى زوجك .

ثم أرسل النبى ﷺ إليها : إن اللَّه غفر لأبيها بطاعتها زوجها »[2] .

● وقال أحد الحكماء : إذا خرجت المرأة من بيتها بغير إذن زوجها فماتت ، ماتت على معصية .



---

(1) أخرجه ابن عبد البر فى التمهيد (2/ 231) .

(2) ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (4/ 314) ، وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عصمة بن المتوكل وهو ضعيف .

إياكِ وكثرة الخروج

بيتك مملكتك ، فعطريه بالجلوس فيه ، فإن بقاءك فى بيتك مصدر من مصادر الألفة والسعادة للأسرة .

● قال تعالى : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [الأحزاب : 33] . وقال النبى ﷺ يرهب المرأة من الخروج من بيتها : « المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان »[1] .

● تحكى كتب الأدب أن امرأة من السلف الصالح لم تخرج من البيت إلا مرتين : **الأولى** : خرجت من بيت أبيها إلى بيت زوجها ، **والثانية** : خرجت من بيت زوجها إلى القبر .

● تزوج الزبير بن العوام رضي الله عنه عاتكة وكانت ذات جمال وكان غيورًا ، وكانت تخرج إلى المسجد كعادتها مع أزواجها ، فشق ذلك عليه وكان يكره أن ينهاها عن الخروج إلى الصلاة لقول النبى ﷺ : « لا تمنعوا إماء اللَّه مساجد اللَّه »[2] فعرض لها ليلة فى ظهر المسجد وهى لا تعرفه ، فضرب بيده عجيزتها ثم انصرف ، فقعدت بعد ذلك عن الخروج إلى المسجد .

وكان يقول لها : ألا تخرجين يا عاتكة ؟ فتقول : كنا نخرج إذا الناس ناس ومابهم من باس ، وأما الآن فلا .

---

(1) أخرجه الترمذى (1173) .

(2) أخرجه مسلم (442) .

لا تخرجي متعطرة

الطيب هو السحر الحلال فاجعليه فى بيتك ولزوجك ، وإياك أن تخرجى من بيتك متعطرة أو يشم رائحة عطرك الآخرون .

● قال النبى ﷺ : « إذا شهدت إحداكن العشاء فلا تتطيب تلك الليلة »[1] .

● وقال ﷺ : « إذا شهدت إحداكنَّ المسجد فلا تمس طيبًا »[2] .

● وقال ﷺ : « أيما امرأة أصابت بخورًا فلا تشهد معنا العشاء »[3] .

● وقيل : إذا خرجت المرأة من بيتها متعطرة فقد طلبت من الرجال النظر إليها .

● أصابت امرأة من الصالحات بعض العطر من أجل زوجها ، وعندما استيقظت فى الصباح استأذنت زوجها فى الذهاب إلى أهلها ، فلما همت بالخروج وجدت أثر الطيب فى جسدها فدخلت البيت واغتسلت وغَسَلت ثيابها فلما جَفّ ارتدته وذهبت إلى أهلها .

● وكانت المرأة من السلف الصالح إذا أرادت الخروج لا تشعل فى بيتها بخورًا ، مخافة أن تجد ريحه فى ثوبها .

★ ★ ★

---

(1) أخرجه مسلم (443) .
(2) أخرجه مسلم (443) .
(3) أخرجه مسلم (444) .

إياكِ ولين الحديث

لا تجعلى فى صوتك نبرة خضوع ولين تثير شهوة الرجال ، فتطمع القلوب المريضة فى شرفك وعفتك ، وكونى دائمًا واضحة الحديث عفيفة الكلمات .

● قال تعالى : ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ [الأحزاب : 32] .

● وكانت المرأة من السلف الصالح تضع فى فمها بعض الحصى كى يتغير صوتها إلى نبرة تنفر الرجال .

● وكانت هناك امرأة إذا ذهبت تشترى شيئًا من الباعة أغلظت وقلدت صوت الرجال .

● وذات يوم ذهبت امرأة إلى السوق لتشترى متطلباتها ، وكانت المرأة عفيفة إلا أن بها شيئًا من اللين فى القول والانفتاح فى الحديث مع الرجال ، فلما سمع أحد الباعة لين حديثها طمع فيها فقبض بيده على يدها ، فنزعت يدها بعنف وصاحت به : لماذا فعلت هذا ؟

قال : حديثك هو الذى جرأ يدى فأمسكت بيدك .

فعرفت خطأها ، ولم تعد إلى لين الحديث مرة أخرى .



احذرى التبرج

لو كان التبرج وكشف العورة من التقدم لكانت الحيوانات أكثر تقدمًا من الإنسان .

• قال النبى ﷺ : « صنفان من أهل النار لم أرهما : قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رءوسهن كأسنمة البخت المائلة (يكبرنها ويعظمنها بلف عمامة أو عصابة) لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا »[1] .

• وفى الحكمة اليابانية : اجعلى ثيابك الحشمة والأدب .

• تحكى كتب الأدب أن امرأة عفيفة شريفة لا تظهر زينتها لغير زوجها ومحارمها كانت جالسة فى بيتها فدخل عليها عَبْدٌ مِلك لزوجها وهى كاشفة شعرها ، فحلقت شعرها ولم تبقِ منه شعرة واحدة . فقيل لها : لماذا فعلت هذا ؟ قالت : لا يصحبنى شىء نظر إليه رجل غير ذى محرم لى .

• رأت أم ابنتها وقد تزينت بكل زينة وهمَّت بالخروج لحضور حفل لجارتها . فقالت الأم زاجرة : يا بنيتى . . إذا خرجت أمام الناس بهذه الزينة فماذا أبقيتِ لزوجك ؟! فخجلت الفتاة من حديث أمها وأصلحت من شأنها .



(1) أخرجه مسلم (2128) .

كوني وفية لزوجك

الوفاء شجرة كل ثمارها طيبة ، وزواج بلا وفاء أيامه قليلة .

• عندما تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة عرض على زوجته فاطمة بنت عبد الملك أن تضع كل ما تملك من مجوهرات فى بيت المال فقبلت وأسرعت بجمع كل ما تملك من حلى ووضعته فى بيت المال .

ثم أسرعت الأيام ومرت السنون وتوفى أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز وتولى الخلافة يزيد بن عبد الملك أخو فاطمة بنت عبد الملك .

فقال يزيد لأخته فاطمة : إن حُليك التى وضعت فى بيت المال هى من مالك الحلال ، ولا تزال محفوظة بعينها كما كانت فهل تحبين أن أردها عليك ؟

فقالت : إن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز قد استحسن أن تكون هذه الأشياء حيث هى الآن ، وأنا قد وافقته على ما استحسن ، وما كنت لأطيعه حيًّا وأعصيه ميتًا .

• تزوج عبيد اللَّه بن زياد امرأة تسمى هندًا ، وكانت تحبه حبًّا شديدًا ، فلما قتل جزعت عليه جزعًا شديدًا ، وكانت إذا ذكرته تقول : إنى لأشتاق إلى القيامة لأرى وجه عبيد اللَّه بن زياد .



التخفيف من مصيبة الزوج

كونى عونًا لزوجك على المصائب والشدائد ، لا عونًا للمصائب على زوجك . . لا تكونى أول من يتخلى عنه .

• ذات يوم اشتكى ابن لأبى طلحة ﵁ فمات ، وأبو طلحة فى الخارج ولم يعلم بموته ، فلما رأت امرأته أم سُليم بنت ملحان (رضى اللَّه عنها) أنه قد مات وضعت الغلام فى جانب البيت ثم تزينت وتطيبت لزوجها .

فلما جاء أبو طلحة ﵁ سأل عن ابنه : كيف الغلام ؟ فقالت بألفاظ ليس فيها كذب : قد هدأت نفسه ، وأرجو أن يكون قد استراح ، ثم قربت له العشاء ثم نام معها وأصاب منها ، فلما أصبح اغتسل ، وعندما أراد أن يخرج أعلمته بموت الغلام ، فصلى مع النبى ﷺ ثم أخبره بما فعلت زوجته .

فقال النبى ﷺ : « بارك اللَّه لكما فى ليلتكما »[1] . فرزقها اللَّه ولدًا هو عبد اللَّه بن أبى طلحة ، وأنجبت له تسعة أولاد كلهم قرءوا القرآن الكريم (أى حفظوه) .

• وقال رجل ينصح ابنه : تزوج امرأة تكون سندًا لك فى الشدائد ، فالمرأة المثالية قادرة على أن تجعل عواصف المحن كنسيم الربيع ، ومن نار المصائب بردًا وسلامًا .

• وقيل فى الحكمة : مواساة المرأة لزوجها فى الشدة أفضل من ألف سيف فى يده .

---

(1) أخرجه مسلم (2144) ، والإصابة (8/ 410) .

إيمان زوجك رأس سعادتك

اجعلى إيمان زوجك وتقواه أحب الأشياء إلى قلبك ورأس مالك فى حياتك الزوجية .

● أسلمت أم سليم بنت مِلْحان بنت أم أنس بن مالك مع السابقين الأولين ، وبعد وفاة زوجها مالك بن النضر ، تقدم للزواج منها أبو طلحة ، وكان شابًّا من خير شباب المدينة ثراء وقوة غير أنه كان مشركًا .

فقالت له : واللَّه يا أبا طلحة ما مثلك يُرد ، ولكنك رجل كافر ، وأنا امرأة مسلمة ولا يحل لى أن أتزوجك ؛ فإن تُسلم فذاك مهرى ولا أسألك غيره[1] .

وقالت له : يا أبا طلحة ألست تعلم أن إلهك الذى تعبد نبت من الأرض ؟

قال : بلى .

قالت : أفلا تستحى تعبد شجرة !! إن أسلمت فإنى لا أريد منك صداقًا غيره .

فقال : حتى أنظر فى أمرى .

فذهب ثم جاء فقال : أشهد أن لا إله إلا اللَّه ، وأن محمدًا رسول اللَّه .

فقالت : يا أنس زوج أبا طلحة[2] . فتزوجها وكان صداقها الإسلام .



---

(1) أخرجه النسائى (6/ 114) .

(2) الإصابة (8/ 409) .

لا يدخل بيت زوجك أحد إلا بإذنه

« الزوج أول من يعلم » شعار ترفعه الزوجة الصالحة ، فلا تأذن لأحد من أهلها وجيرانها وصديقاتها إلا بعلم زوجها .

● قال النبى ﷺ : « ولا تأذن فى بيته إلا بإذنه »[1] .

● وقال ﷺ : « ولكم عليهن ألا يوطئن فرشكم أحدًا تكرهونه »[2] .

● أحضر تاجر من التجار حريرًا من بلاد الهند وقدمه لامرأته هدية لها ، وبينما التاجر يجلس أمام متجره أبصر قطعة من هذا الحرير فى يد شاب .

فقال له : من الذى أعطاك هذا ؟ قال الشاب : حبيبتى . فقال التاجر : أين تسكن ؟ . قال : فى بيت أقصى المدينة ، فسارع الشاب حتى أشار إلى بيت التاجر ، فثار التاجر ، ودخل بيته وهم بقتل امرأته .

فقالت : ماذا حدث ؟

فأخبرها بما قال الشاب . . فضحكت وأخبرته أنها استأجرت فتاة كخادم تعمل فى الصباح وتنصرف قبل مجيئه فَأَعْطيتها قطعة من الحرير ، فأعطتها للشاب ، فقال التاجر وقد عاد لصوابه : يجب عليك أن تخبرينى بما يحدث فى بيتى .

★ ★ ★

---

(1) أخرجه البخارى (5195) ، ومسلم (1026) .
(2) أخرجه مسلم (1218) .

لا تفسدى على زوجك

لا تسمحى لأحد مهما كانت مكانته عندك أن يفسدك على زوجك ويخرب حياتك الزوجية .

● قال النبى ﷺ : « ليس منا من خبب (أفسد وخدع) على امرئ زوجته »[1] .

● وكان رجل من عُبّاد بنى إسرائيل يعمل فلاحًا وكانت له امرأة من أجمل نساء بنى إسرائيل ، فبلغ جمالها إلى جبار من جبابرة بنى إسرائيل ، فأرسل إليها عجوزًا . فقالت لها : ترضين أن تكونى عند مثل هذا الفلاح ؟! ولو كنت عند فلان لحلاك بالذهب وألبسك الحرير وأخدمك الخدم فوقع الكلام فى مسامعها ، وعندما جاء زوجها بالليل لم تقرب إليه طعامه ، ولم تفرش له فراشه وتغيرت عليه . فقال زوجها : ما هذا الخلق الذى لا أعرفه ؟ قالت : هو ما ترى . فقال : أطلقك ؟ قالت : نعم .

فطلقها وتزوجت هذا الجبار ، فلما دخلت عليه وأُرخيت الستور عميت وعمى الجبار وصما وخرسا ونزعت منهما الشهوة وفى الصباح وجدهما الناس عميًا وصمًّا وخرسًا ، فرفعوا خبرهما إلى نبى من أنبياء بنى إسرائيل ، فأوحى اللَّه عزَّ وجلَّ إليه : إنى لست أغفر لهما أبدًا ظنًا أن ليس بعينى ما عملا بالفلاح ؟!

● ورأى أحد الملوك امرأة رجل فقير ذات جمال فحاول إغراءها بالذهب والفضة لتترك زوجها . فقالت : أخشى إن غدرت حر النار .

---

(1) أخرجه أحمد (5/ 352) .

اجتهدى فى تعليم نفسكِ

عليك بنور العلم فإنه يزيدك جمالاً فى عين زوجك ، فاقطفى من كل ثقافة وردة .

● تقول السيدة عائشة (رضى اللَّه عنها) : « نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن فى الدين »[1] .

● وجاءت امرأة إلى النبى ﷺ فقالت : يا رسول اللَّه ، ذهب الرجال بحديثك ، فاجعل لنا من نفسك يومًا نأتيك فيه تعلمنا مما علمك اللَّه .

فقال : اجتمعن يوم كذا وكذا .

فاجتمعن فأتاهن رسول اللَّه ﷺ فعلمهن مما علمه اللَّه[2] .

● تزوج عبد اللَّه بن أبى وداعة بنت مُعَلمه سعيد بن المسيب ، فأتاه سعيد بها وقال : يا عبد اللَّه ، هذه زوجتك ، فواللَّه إنك لتأخذها صوامة قوامة عارفة بكتاب اللَّه وسنة رسوله ﷺ ، فاتقِ اللَّه فيها ، ولا يمنعنك مكانى منك إن رأيت منها ما تكره أن تُحسن أدبها ثم سلمها إلىَّ ومضى .

قال عبد اللَّه : فواللَّه ما رأيت امرأة قط أقرأ لكتاب اللَّه ، ولا أعرف بسنة رسول اللَّه ﷺ ولا أخوف للَّه عز وجل منها ، لقد كانت المسألة المعضلة تعيى الفقهاء فأسألها فأجد عندها منها عِلْمًا .



---

(1) أخرجه مسلم (332) .

(2) البخارى رقم (101) ، ومسلم (2633) .

عليكِ برعاية زوجكِ وأولادكِ

رعاية الزوج والأولاد من أشرف الأعمال التى تقوم بها الأم فى حياتها ، فكل نجاح لزوجها وأبنائها نجاح لها ، فكونى خير أم لأعظم أسرة .

● قال النبى ﷺ : « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته . . والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها »[1] .

● وقال النبى ﷺ : « المرأة راعية على بيت زوجها وولده »[2] .

● وقال جابر بن عبد اللَّه (رضى اللَّه عنهما) : هلك أبى وترك سبع بناتٍ أو تسع بناتٍ فتزوجت امرأة ثيبًا .

فقال لى رسول اللَّه ﷺ : « تزوجت يا جابر ؟

فقلت : نعم .

فقال : بكرًا أم ثيبًا ؟.

قلت : بل ثيبًا .

قال : فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك وتضاحكها وتضاحكك ؟

فقلت له : إن عبد اللَّه هلك وترك بنات وإنى كرهت أن أجيئهن بمثلهن فتزوجت امرأة تقوم عليهن وتصلحُهن . فقال : بارك اللَّه لك »[3] .

● وتحكى السيدة عائشة (رضى اللَّه عنها) قائلة : جاءتنى مسكينة تحمل ابنتين لها فأطعمتها ثلاث تمرات ، فأعطت كل واحدة منهما تمرة ، ورفعت إلى فيها تمرة تأكلها ، فاستطعمتها ابنتاها ، فشقت التمرة التى كانت تريد أن

---

(1) أخرجه البخارى (893) .

(2) أخرجه البخارى (5200) ، ومسلم (1829) .

(3) أخرجه البخارى (5367) .

تأكلها بينهما فأعجبنى شأنها .

فذكرت الذى صنعت لرسول اللَّه ﷺ فقال : « إن اللَّة قد أوجب لها بها الجنة أو أعتقها من النار »[1] .

● ويقول الإمام مالك عن رعاية أمه له : لما أردت العلم ألبستنى أمى ثياب العلم .

وقالت : اذهب إلى ربيعة فتعلم من أدبه قبل علمه .

● يقول أنس رضي الله عنه : أتى علىَّ رسول اللَّه ﷺ وأنا ألعب مع الغلمان فسلم علينا ، فبعثنى فى حاجة فأبطأت على أمى ، فلما جئت .

قالت أمه : ما حبسك ؟

فقلت : بعثنى رسول اللَّه ﷺ لحاجة .

قالت : ما حاجته ؟

قلت : إنها سر .

قالت : لا تخبرن بسر رسول اللَّه أحدًا .

● خطب أبو طلحة أم سليم (رضى اللَّه عنها) فقالت : لا أتزوج حتى يبلغ أنس ويجلس فى المجلس .

فيقول أنس رضي الله عنه : جزى اللَّه أمى عنى خيرًا لقد أحسنت ولايتى .

فقال لها أبو طلحة : فقد جلس أنس وتكلم ، فتزوجها .

★ ★ ★

---

(1) أخرجه مسلم (2630) .

لا تُظْهرى الخلافات أمام الأبناء

« الزواج الناجح لا تطفو خلافاته فوق السطح » ، فاحرصى يا عزيزتى الزوجة على حسم الخلافات ومناقشتها بعيدًا عن الأبناء ؛ لأن الخلافات تموت ويبقى أثرها فى قلوب الأبناء .

● قال حكيم ينصح ابنه : لا تطفئ السعادة فى قلوب أبنائك بإشعال الخلافات أمامهم .

● وقال آخر : لا تكثر خلاف امرأتك أمام أبنائك فيخالفها أبناؤك .

● وقالت أم تنصح ابنها : يا بنى لا تطرد أبناءك وتكرههم فى البيت بكثرة الخلافات .

● وقال ثالث : بيت بلا خلاف قصر من قصور الجنة .

● قال شاب حديث الزواج لامرأته : لم أرَ أبى وأمى يختصمان .

فذهبت الزوجة لحماتها تسألها كيف لا يختصمان طوال هذه الحياة الزوجية ؟

فضحكت حماتها وقالت : يا عزيزتى الحياة الزوجية ممتلئة بالصعاب ، ولكن خلافاتنا لا تخرج خارج حجرة النوم .

● وقبضت الشرطة على أحد الصبيان المتشردين ، فلما سألته الإخصائية الاجتماعية عن سبب تركه البيت ؟ . فقال : السبب هو أبى وأمى ، فهما يحولان البيت إلى جحيم من كثرة خلافاتهم .

عليك بنظافة بيتك وتنسيقه

ازرعى السرور بتنسيق بيتك وتنظيفه ، فالبيت النظيف المنظم واحة من واحات السعادة ، جَمّليه بالروائح الطيبة واللمسات الساحرة .

● وجد فى حكمة سليمان بن داود (عليهما السلام) : المرأة العاقلة تعمر بيت زوجها ، والمرأة السفيهة تهدمه .

● وقيل فى الحكمة : قيمة البيت ليس فى سعته وثمن أثاثه ، وإنما فى ترتيبه وتنسيقه .

● وقيل : البيت الصغير يزداد اتساعًا بتنسيقه ، والبيت الواسع يضيق بإهماله .

● ومدح رجل امرأته أمام أهلها وقال : كل يوم أدخل البيت أجد فيه لمسة جديدة ، لم أجدها فى اليوم السابق .

● وقالت أم تعظ ابنتها قبل الزفاف : نظفى بيتك ورتبيه ، فإن الرجل إذا لم يجد الراحة فى بيته ، طلبها فى بيت آخر .

● ويقول الداعية الشيخ أحمد القطان : لقد كانت لى جدة لأمى رحمها اللَّه ترش ماء الورد لزوجها فى غرفة نومه إلى باب الخروج ذهابًا وإيابًا ، ولا يذكر يومًا إلا وهو يشم رائحة الورد .



لا تطلبى الطلاق

إن أبغض الحلال عند اللَّه الطلاق . . فإياك أن تطلبيه من زوجك .

● قال النبى ﷺ : « أيما امرأة سألت زوجها الطلاق من غير بأس (شدة) فحرام عليها رائحة الجنة »[1] .

● تزوج رجل من الصالحين امرأة سيئة كلما رأته طلبت منه الطلاق ، فطلقها فسجدت للَّه شكرًا .

فلما رآها تفعل ذلك رفع يديه يدعو عليها فقال : اللهم إنى لم أظلمها ، وقد وضعت لك فمًا كاذبًا .

فخرج فأر من جحر فوثب عليها وأفسد عليها سجودها .

فقال : الحمد للَّه الذى عجل فضيحتك ، وأنقض سجودك .

● وتزوجت امرأة من رجل طيب صالح يعاملها معاملة حسنة ، ولا يذكر أهلها إلا بكل خير ، ثم طلبت منه الطلاق فطلقها ، فتزوجت من فاسق يضربها ولا يذكر أهلها إلا بكل نقص وسوء .

فكانت تقول فى حسرة وأسف : مَنْ طلبت الطلاق من الرجل الصالح تزوجها الرجل الطالح .



---

(1) أخرجه ابن ماجه (2055) .

احذروا الغيرة القاتلة

الغيرة شعور صحى للأسرة السعيدة ، وعاطفة سامية تشعر الزوجين بارتفاع درجة الحب بينهما ، والغيرة نوعان : غيرة ممدوحة وغيرة مذمومة فالغيرة الممدوحة : هى الغيرة على الحرمات والمحارم .

● قال سعد بن عُبادة رضي الله عنه : لو رأيت رجلاً مع امرأتى لضربته بالسيف غير مُصْفح (أى بحد السيف) .

فقال النبى ﷺ : « أتعجبون من غيرة سعد ؟ لأنا أغير منه ، واللَّه أغير منى »[1] .

● ويقول أبو هريرة رضي الله عنه : بينما نحن عند رسول اللَّه ﷺ جلوس فقال رسول اللَّه ﷺ : بينما أنا نائم رأيتنى فى الجنة فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر فقلت : لمن هذا ؟ قال : هذا لعمر ، فذكرت غيرته فوليت مدبرًا .

● وفى رواية : « فأردت أن أدخله فلم يمنعنى إلا علمى بغيرتك . فبكى عمر ثم قال : أوعليك يا رسول اللَّه أغار »[2] . أما الغيرة المذمومة فهى التى تبنى على الظنون والأوهام وهى دائمًا تؤدى إلى تعاسة الأسرة .

● قال النبى ﷺ : « من الغيرة ما يحب اللَّه ومنها ما يبغض اللَّه ، فأما التى يحبها اللَّه فالغيرة فى الريبة ، وأما الغيرة التى يبغضها اللَّه فالغيرة فى غير ريبة »[3] .

---

(1) أخرجه البخارى (9/ 230) الفتح تعليقًا . (2) أخرجه البخارى (5226 ، 5227) .
(3) أخرجه أبو داود (2659) ، وأحمد (5/ 445 ، 446) .

● قال عبد اللّه بن جعفر يوصى ابنته : إياك والغيرة فإنها مفتاح الطلاق .

● ونزل قيس بن زهير ببعض العرب فقال لهم : أنا غيور وأنا فخور وأنا أنف ، ولكن لا أغار حتى أرى ولا أفخر حتى أفعل ، ولا آنف حتى أضام .

● وذات يوم أهدت بعض نساء النبى ﷺ له قصعة فيها ثريد (خبز مبلل بماء المرق) ، وهو فى بيت السيدة عائشة (رضى اللّه عنها) فضربت يد الخادم فسقطت الصحفة فانفلقت .

فقال النبى ﷺ : « غارت أمكم »[1] .

● وروى عن سليمان بن داود (عليهما السلام) أنه قال لابنه : يا بنى لا تكثر الغيرة على أهلك من غير ريبة فَتُرمى بالسوء من أجلك وهى بريئة .

وتقول الحكمة اليابانية : إياك والغيرة فإنها تميت محبة زوجك لك .

● يحكى الفضيل بن الهاشمى قال : كنت مع ابنة عمى نائمًا على سرير إذ ظهرت إلى بعض جَوارىّ ، فنزلت فقضيت حاجتى منها ، ثم انصرفت ، فبينما أنا راجع إذ لدغتنى عقرب ، فقالت لى ابنة عمى : ما لك ؟ ، قلت : لدغتنى عقرب .

قالت : وعلى السرير عقرب ؟ قلت : نزلت لأبول فأصابتنى ففطنت لما فعلت فغارت ، فلما أصبحت قالت لخدمها : لا تقتلن عقربًا فى دارى سنة . ثم قالت :

إذا عُصى اللّه فى دارنا فإن عقاربنا تغضب
ودار إذا نام حُراسها أقام الحدود بها العقرب

★ ★ ★

---

(1) أخرجه البخارى (5225) .

نشر أسرار الجماع

• قال تعالى : ﴿ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ ﴾ [النساء : 34] . حافظات لما يجرى بينهن وبين أزواجهن مما يجب كتمه وستره .

• وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها أنها كانت عند رسول اللَّه ﷺ والرجال والنساء قعود عنده .

فقال ﷺ : « لعل رجلاً يقول بما يفعل بأهله ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها . فأرم القوم (سكتوا ولم يجيبوا) . فقلت : أى واللَّه يا رسول اللَّه ، إنهن ليقلن ، وإنهم ليفعلون . قال : فلا تفعلوا فإنما ذلك مثل الشيطان لقى شيطانة فى طريق فغشيها (جامعها) والناس ينظرون »(1) .

• وقال حكيم لابنه : يا بنى لا تجامع زوجتك أمام الناس .

فقال الابن : وهل يجامع عاقل زوجته أمام الناس ؟

قال الحكيم : نعم . . إذا نشر أسرار الفراش لغيره .

• وجلس أعرابى به شىء من العبط بين أصدقائه يصف لهم جماعه لزوجته ، وما تصنعه زوجته من حركات وأصوات أثناء الجماع . فقام أحد أقارب الزوجة وضربه على رأسه ثم قال له : خيبك اللَّه جعلت كل أصدقائك يتمنَّين الزنا بزوجتك .

---

(1) أخرجه أحمد (6/ 456) .

(2) أخرجه البخارى (6343) ، ومسلم (2657) .

غض البصر

النظرة سهم مسموم فاحذر أن يُصيبك أو تُصيب به .

● قال تعالى : ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ ﴾ [النور : 30] .

● وقال النبى ﷺ : « كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة : العينان زناهما النظر »[1] .

● وقال النبى ﷺ يحذر الذين يجلسون على الطريق : « فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه . قالوا : وما حق الطريق يا رسول اللَّه ؟! قال : غض البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر » .

● وتحكى أم سلمة (رضى اللَّه عنها) قائلة : كنت عند رسول اللَّه وعنده ميمونة فأقبل ابن أم مكتوم ، وذلك بعد أن أمرنا بالحجاب ، فقال النبى ﷺ : « احتجبا منه . فقلنا : يا رسول اللَّه ! أليس هو أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا ؟ فقال : أفعمياوان أنتما ، ألستما تبصرانه »[2] .

● قال ابن عباس رضي الله عنه : الشيطان من الرجل فى ثلاثة : فى نظره وقلبه وذكره وهو من المرأة فى ثلاث : فى بصرها وقلبها وعجزها .

● وقيل لأعرابى : ما الزنا عندكم ؟ قال : النظر . فقيل له : ليس هذا الزنا عندنا . قال الأعرابى : وما هو ؟ قال : أن يجلس بين شعبها الأربع . قال الأعرابى : ليس هذا زانيًا هذا الذى يطلب الولد .

---

(1) أخرجه أبو داود (4112) ، والترمذى (1779) .

الاختلاط

الاختلاط داء العصر ، وسوس ينتشر فى جدران الأسرة ، ومرض يؤدى إلى الانحلال الأخلاقى والانهيار الأسرى .

● قال النبى ﷺ : « إياكم والدخول على النساء . فقال رجل من الأنصار : أفرأيت الحمو (قريب الزوج) . قال : الحمو الموت »[1] .

أى فر منه ومن دخوله على زوجتك كما تفر من الموت .

● وقيل فى الحكمة : الاختلاط بين الرجال والنساء سم يقتل الأعراض ويميت الشرف .

● وقيل : الاختلاط جرثومة تصيب الأعراض فحاربوه .

● وقال رجل لابنه ينصحه : يا بنى إذا كانت لديك جوهرة فأين تحفظها ؟

قال الابن : فى مكان آمن بعيدًا عن الأيدى .

قال الأب : فإذا لم تفعل وجعلتها عرضة للناس ؟

قال : سوف أفقدها .

قال الأب : كذلك امرأتك فهى أغلى من الجوهرة ؛ لأنها تحمل شرفك فحافظ عليها ، وجنبها الاختلاط بالرجال كى لا تفقدها .



(1) أخرجه البخارى (5232) ، ومسلم (2172) .

الخلوة

على المرأة أن تصون زوجها ونفسها باجتناب الخلوة بالرجال إلا مع ذى محرم كالأب والأخ والخال والعم ؛ لأن الخلوة بريد الفاحشة .

● قال النبى ﷺ ينهانا عن الخلوة : « لا يخلون أحدكم بامرأة إلا مع ذى محرم »[1] .

● وقال ﷺ : « لا يخلون رجل بامرأة فإن ثالثهما الشيطان »[2] .

● وقال ابن عباس (رضى اللّه عنهما) : إن النساء حبائل الشيطان فإياك أن تخلو بامرأة إلا أن تكون محرمًا .

● وقال عمر بن عبد العزيز خامس الخلفاء الراشدين : واللّه إنى لا آمن على نفسى مع أمة سوداء أحفظها القرآن . .

● وقالت هند بنت المهلب وكانت من عُقلاء النساء : شيئان لا تؤمن عليهما المرأة : الرجال والطيب .

● اختلى أعرابى بجارية فأراد أن ينال منها فامتنعت فقال : إنه لا يرانا غير النجوم .

فقالت : ولكن رب النجوم يرانا .

★ ★ ★

(1) أخرجه البخارى (5233) ، ومسلم (1341) .

(2) أخرجه أحمد (1/ 26) ، والحديث صحيح . .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة



رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : 1603 / 2006م

الترقيم الدولى : 0 - 267 - 297 - 977